مجلة جامعة أم القرى

لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

فرضية الصدفة في نشأة الكون، عرض ونقض

The hypothesis of chance in the genesis of the universe View and veto

عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح حمودة

أستاذ مساعد تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الدعوة الإسلامية، فلسطين

Abed El Fatah Fathi Abed El Fatah Hamouda

Professor of Creed and Contemporary Doctrines at the College of Islamic Call, Palestine

تاريخ التقديم:2022/12/04 تاريخ ارسال التعديلات:2023/01/22 تاريخ القبول: 2023/02/07

Received:04/12/2022 Revised: 22/01/2023 Accepted: 07/02/2023

الملخص:

يستند العلم في الإسلام إلى معطيات دينية، تُبنى على إثبات خالق لهذا الكون، وهو ما جعل المسلمين مميزين عن الفكر الغربي بعمومه، حيث يستند الفكر الغربي في نشأة الكون إلى فرضيات وتخمينات لا أساس لها، ولم تُبنَ على أسس علمية صحيحة.

وفي العصر الحديث نُسجت كثير من هذه الفرضيات، كالقول بأزلية الكون، وتعدده، وانتشرت فكرة الخلق بالصدفة والعشوائية، وكثير من الفرضيات المنسوبة – بهتانًا– إلى العلم. ولقد اعتمدت فكرة الصدفة والعشوائية في نشأة الحياة على الفكر المادي، الذي يعطل الإيمان بالله تعالى، وينسب الخلق إلى معطيات تخمينية، في مقابل المعطيات الشرعية العلمية التي تستند إلى العلم الصحيح، الذي يؤكد القول بوجود خالق لهذا الكون.

ومن أبرز الدلالات على نقض الصدفة والعشوائية: الضبط الدقيق لهذا الكون، وما فيه من الشواهد الكثيرة والعظيمة. وقد جاءت الدراسة بعنوان: "فرضية الصدفة في نشأة الكون عرض ونقض"، وهي مكونة من مقدمة، ومبحثيْن.

وقد تحدث المبحث الأول عن مفهوم المادية الإلحادية، وصورها، كما بين مفهوم الصدفة، ودعائمها، فيما تحدث المبحث الثاني عن نقض القول بالصدفة والعشوائية من خلال الضبط الدقيق والتصميم الذكي، وشواهده العلمية.

الكلمات المفتاحية: الصدفة، الضبط، الكون.

Abstract

Science in Islam is based on religious data, based on the proof of the Creator of this universe, which made Muslims distinct from Western thought in general, where Western thought in the emergence of the universe is based on un-founded hypotheses and conjectures, and was not built on sound scientific foundations.

In the modern era, many of these hypotheses have been woven, such as saying the eternity of the universe, and its multiplicity, and the idea of creation by chance and randomness has spread, and many hypotheses attributed - Bahtana - to science.

The idea of chance and randomness in the emergence of life has relied on materialistic thought, which disrupts faith in God Almighty, and attributes creation to speculative data, as opposed to scientific legal data that are based on correct science, which confirms the statement that there is a creator of this universe.

One of the most prominent signs of the reversal of chance and randomness: the fine tuning of this universe, and the many and great evidence in it.

The study was entitled: "The hypothesis of chance in the genesis of the universe View and veto", which consists of an introduction, and two sections.

The first section talked about the concept of atheistic materialism, and its images, as between the concept of chance, and its pillars, while the second section talked about the reversal of the statement by chance and randomness through fine tuning and intelligent design, and scientific evidence.

Keywords: Coincidence, tuning, universe.

معلومات التواصل: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح حمودة

البريد الالكتروني الرسمي : abed5374@hotmail.com

Doi: https://doi.org/10.54940/si29087463

المقدمة:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

انتشرت في الآونة الأخيرة فكرة ترفض الإيمان بالغيبيات، وتعتمد على المشاهدات والمحسوسات، وهي فكرة مستوردة إلى بعض بلاد المسلمين، وهي المادية الإلحادية، حيث كان من أبرز مفاسدها ونتائجها: الكفر بالله تعالى، والاعتقاد بخلق الكون صدفة دون خالق، حيث ترى هذه الفكرة أن الكون نشأ بالمصادفة والعشوائية، وبقي يتطور شيئًا فشيئًا إلى أن وصل إلى هذ القدر والحد، وهو ما يمثل بحد ذاته تعطيلًا للغيب، ورفضًا للإله، وتوجيهًا فكريًّا منحرفًا بعيدًا عن الدين والعلم.

ومنذ القدم والسؤال لا يزال حاضرًا وحجة على الملاحدة والمعاندين، ومفاده أن كل هذا النظم والضبط الدقيق، ألا يستدعي وجود خالق عظيم لهذا الكون؟ وهل يمكن للمصادفة أن تصنع كل هذا الضبط والتصميم الذكي؟ وخاصة مع تنوع شواهد الضبط الدقيق، وكثرة طرقه، ومسالكه، ومعالمه، فالشواهد كثيرة وعديدة، ومع كل ذلك يصر الملاحدة على فكرة الصدفة والعشوائية، متناسين العلم والفطرة، ومعرضين عنها.

وفي ضوء ذلك: جاء هذا البحث؛ ليلقي الضوء على مفهوم المادية الإلحادية، والصدفة والعشوائية، مبينًا دور الضبط الدقيق والتصميم الذكي في نقضها، وقد جاء بعنوان:

"فرضية الصدفة في نشأة الكون عرض ونقض"

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تتعلق بموضوع شرعي علمي، ذي واقعية ومعاصرة.
2. يمكن لهذه الدراسة أن تُحدث توعية في الفكر الإسلامي، وذلك بتسليط الضوء على نقض فرضية خلق الكون صدفة وعشوائية.
3. قد تساعد الدراسة الباحثين في فتح آفاق جديدة في البحث العلمي، والتعمق أكثر في جوانب هذه الموضوعات المعاصرة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق:

1. التعرف على مفهوم المادية الإلحادية وصورها.
2. استكشاف معنى الصدفة والعشوائية التي ينادي بها الفكر الغربي في نشأة الحياة.
3. رصد دور الضبط الدقيق والتصميم الذكي في نقض فكرة المصادفة والعشوائية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أنه يعالج مجموعة من الأسئلة الآتية، بحيث يتم استكشافها، والتعمق في دراستها، وهي:

1. ما مفهوم المادية الإلحادية وصورها؟
2. ما هي الصدفة والعشوائية ودعائمها؟
3. ما هو مفهوم الضبط الدقيق؟
4. هل يوجد للضبط الدقيق شواهد علمية؟

فمن المهم في ضوء ذلك دراسة هذه الأسئلة، حيث ما زالت الحاجة قائمة للدارسة والتقصي والبحث العميق في أثر الضبط الدقيق في إثبات وجود الخالق، ونقض المصادفة والعشوائية.

الدراسات السابقة:

لقد تعددت المصادر المتعلقة بدراسة المادية، ونقض الصدفة، وفي حد ما اطلع عليه الباحث من دراسات علمية لم يجد دراسةً مكتوبةً ضمن الإطار المحدد لهذه الدراسة، وبالتالي سيتم بيان أهم الدراسات التي تناولت الحديث عن الفكر المادي، ونقض الصدفة؛ وقد جاءت الأبحاث على النحو الآتي:

1- دراسة بعنوان: (الفكر المادي الأوروبي الحديث والمعاصر في ميزان الفكر الإسلامي)، للباحثة: سلوى محمد فريج، وهي رسالة دكتوراة غير منشورة، في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمّان، 2013م.

2- دراسة بعنوان: (الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية وموقف الفكر الإسلامي منه)، للباحث: سعود بن سلمان آل سعود، وهي رسالة دكتوراة غير منشورة، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1993م.

3- دراسة بعنوان: (الفكر المادي الحديث ومقاومته بتطبيق الشريعة الإسلامية)، للباحث: أحمد قاسم أبو حشيش، وهي رسالة ماجستير غير منشورة، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1404هـ-1405هـ.

4- دراسة بعنوان: (غاية الكون بين الإسلام والمادية)، للباحثة: نجاة موسى الذيب، وهي رسالة دكتوراة غير منشورة، في جامعة أم القرى، مكة، 1423هـ-1424هـ.

الإضافة العلمية في الدراسة الحالية:

تُعد هذه الدراسة دراسة جديدة، وذلك يتمثل في نقض الصدفة والعشوائية في خلق الكون من خلال الخلق المتقَن والضبط الدقيق.

تبويب البحث:

وضع الباحث خطة لهذا البحث، فجعله في مقدمة، ومبحثيْن، وخاتمة، وذلك كالآتي:

المقدمة:

وتشتمل على: أهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث، وتبويبه، ومنهجه.

المبحث الأول: المادية الإلحادية ودورها في تعزيز مفهوم الصدفة والعشوائية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم المادية الإلحادية وصورها.

المطلب الثاني: مفهوم الصدفة والعشوائية ودعائمها.

المبحث الثاني: الضبط الدقيق وأثره في نقض الصدفة والعشوائية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الضبط الدقيق والتصميم الذكي.

المطلب الثاني: شواهد الضبط الدقيق في الفكر الغربي والمنهج العلمي.

منهج البحث:

هناك مناهج مختلفة ومتعددة في البحوث العلمية، ولكل منهج خاصية يتميز بها عن غيره، ففي هذه البحث تم استخدام المناهج الآتية:

1. **المنهج الوصفي التحليلي:** الذي يقوم بدراسة الظاهرة، ومفهومها، ودعائمها، بعد جمع المعلومات وتتبعها، لتكون أساسًا لتفسيرها، وتوجيهها.
2. **المنهج الاستنباطي:** الذي يعتبر ركيزة البحث؛ لأن الباحث من خلاله سيصل إلى بطلان فكرة المصادفة؛ بناءً على معطيات العلم الحديث.
3. **المنهج النقدي:** الذي يُعنى بالردود الشرعية، والعلمية، والعقلية، فمن خلاله يمكن نقض فكرة المصادفة والعشوائية، والتي هي فكرة إلحادية في أصلها.

المبحث الأول: المادية الإلحادية ودورها في تعزيز مفهوم الصدفة والعشوائية:

المطلب الأول: مفهوم المادية الإلحادية وصورها:

المادية لغة: ورد ذكر المادية في معاجم اللغة العربية، فمن ذلك ما ورد في لسان العرب: "المد: الجذب، مده يمده مدًّا ومد به فامتد، ومدده فتمدد، والتمدد: كتمدد السقاء، وكذلك كل شيء تبقى فيه سعة المد، والمادة: الزيادة المتصلة"[1].

وقال ابن فارس (395هـ): "(مدي) الميم والدال والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على امتداد في شيء وإمداد، منه المَدَى: الغاية. والمِدِيُّ فيما يقال: الماء المجتمع، والحوض الذي يمد ماؤه بعضه بعضًا، والجمع أَمْدِية"[2].

ويتضح مما سبق أن لفظ المادية يدل على امتداد الشيء واستطالته، وهي التي يحصل الشيء معها بالقوة، كما يدل اللفظ على المادة الزيادة المتصلة، وعلى الجذب.

المادية اصطلاحًا: إن مصطلح "المادية" ليس حديثًا، فقد عُرف منذ القدم، وبدت لمحاته في نزعات فلسفية وسياسية مختلفة، فالمذهب المادي يقابل الروحية[3] والمثالية[4] ويناقضهما في الفكر[5]، فقد غلب إطلاقها على مقابلة الروح، وهو ما يوجد في الثنائية القديمة، التي قسمت الوجود إلى مرئي وغير مرئي، أي مادة مشاهدة، وروح غير مشاهدة[6].

ولما كان عام 1734م تم إضافة (مادة ومادي) إلى المعجم اللغوي؛ الأمر الذي أسهم في دخولهما إلى المصطلحات العلمية في عام 1751م[7].

وقد حصل اضطراب كبير في تحديد المراد من المادية من الوِجهة الفلسفية والفكرية[8]؛ لأن الفلاسفة لا يستطيعون حصر المادة حصرًا دقيقًا، حيث دخلت معلومات كثيرة مغلوطة فيها[9].

ويعرف الجرجاني (816هـ) المادة بقوله: "مادة الشيء وهي التي يحصل الشيء معها بالقوة، وقيل: المادة الزيادة المتصلة"[10]، بينما رأى ابن سينا (428هـ) أن المادة تقال اسمًا مرادفًا للهيولي[11]، وتُقال لكل شيء من شأنه أن يقبل كمالًا، وأمرًا ما، ليس فيه[12].

ومن خلال النظر في تعريفات المادية المختلفة، فإنه يمكن تعريفها بأنها: المذهب الذي يفسر كل شيء بالأسباب المادية؛ معتبرًا المادة وحدها هي الجوهر الحقيقي الذي به تُفسَّر به جميع ظواهر الحياة في الكون[13] والمعرفة والسلوك، وهي مقابلة للمذهب الروحي[14].

الإلحاد لغة: هو: الميل والعدول عن الشيء، والظلم والجور، والجدال والمراء، يقال لمن مال، وعدل، وماري، وجادل، وظلم: لحد لحدًا، وألحدَ إلحادًا[15]، قال تعالى: ﴿**وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ {الأعراف:180}.

الإلحاد اصطلاحًا: يُعرف الإلحاد بمفهومه المعاصر على أنه: مذهب فلسفي يقوم على فكرة إنكار وجود الله الخالق، والقول بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، واعتبار تغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة، وما تستتبع من شعور وفكر عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادة[16].

صور المادية الإلحادية وعلاقتها بفرضية الصدفة:

يمكن تقسيم صور المادية بعدة اعتبارات مختلفة، وذلك كالآتي:

أولًا: صور المذهب المادي بحسب طبيعته:

1. **المذهب المادي النظري:**
   أ. نوع يضع القواعد للسير عليها في البحث في الوجود.
   ب. نوع يضع نظرية ميتافيزيقية في طبيعة الوجود، فقد يكون واحدًا أو اثنينيًّا؛ بحسب وجهة نظر الفلاسفة في العقل وصلته بالجسم[17].

(1) لسان العرب, ابن منظور, (3/ 396).

(2) معجم مقاييس اللغة, ابن فارس, تحقيق: عبد السلام هارون, (307/5).

(3) مذهب يرى بأن الروح هي الحقيقة القائمة بذاتها, وأن الروح جوهر الوجود. انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص224.

(4) اتجاه فلسفي, يفسر كل موجود بالفكرة, ورد الوجود إلى الفكر. انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص410.

(5) انظر: المعجم الفلسفي, مجمع اللغة العربية, ص164.

(6) انظر: الفكر المادي الحديث وموقف الإسلام منه, محمود عثمان, ص14.

(7) انظر: عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة, عبد الله نعمة, ص132.

(8) انظر: الفكر المادي الحديث وموقف الإسلام منه, محمود عثمان, ص13.

(9) انظر: الحيوية في مواجهة الفكر المادي, مجدي عبد الحفيظ, ص135؛ وانظر: المبادئ الأساسية في الفلسفة, جورج بولتزار, ترجمة: عمر الشارني, ص19.

(10) التعريفات, الجرجاني, تحقيق: جماعة من العلماء, ص195.

(11) لفظ يوناني بمعنى: الأصل، والمادة. التعريفات, الجرجاني, ص257.

(12) انظر: المصطلح الفلسفي عند العرب, عبد الأمير الأعسم, تحقيق: عبد الأمير الأعسم, ص245.

(13) الكون: كل ما في الوجود, من مادة, وطاقة, وإشعاع. انظر: معجم علوم الفضاء والفلك الحديث, عماد مجاهد, ص207.

(14) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص16.

(15) انظر: لسان العرب, ابن منظور, (3/ 389). وانظر: مقاييس اللغة, ابن فارس, (5/ 236).

(16) انظر: كواشف زيوف, الميداني, ص433

(17) الحركة: حالة من حالات وجود المادة, وتعني التغير الدائم الذي يحصل في العالَم. انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص154.

2. **المذهب المادي العملي**: وهو مذهب يبحث في الغاية من الأفعال الخلقية، ويقرر أن الشيء الوحيد الذي يجدر بالإنسان أن يسعى إليه هو الخيرات المادية التي تجود بها الحياة[18].

ثانيًا: صور المذهب المادي بحسب ظهوره وتطوره:

1. **المادية القديمة (الكلاسيكية**[19]) وهي: مذهب أبيقوروس (270 أو 271 ق.م) في العصور القديمة، ومذهب لامتري (1164هـ)، وهولباخ (1203هـ) في العصور الحديثة، حيث لا تُنسب إلى المادة إلا تغيرات كمية.
2. **المادية الحديثة:** وهي نوعان:

أ. **المادية الجدلية:** وترى أن مظاهر الوجود على اختلافها هي نتيجة تطور مستمر للمادة في كمها وكيفها، ويؤدي إلى تطورات مفاجئة، وهذا التطور نفسه يخضع لمبدأ شبيه بذلك المبدأ الذي خضعت له جدلية هيجل (1246هـ)، وهي أساس الماركسية[20]، حيث أَدخلت الماركسية على المادة حركة جديدة، تجمع بين التغيرات الكمية والتغيرات الكيفية، وتؤدي في نهايتها إلى قيام حياة روحية، مستقلة عن الظواهر المادية، وإن كانت في بدايتها ناشئة عن المادة، حيث إن العالم في نظر الجدليين كلٌّ مؤلَّف من مادة متحركة، ذات تطور صاعد على مستويات متتالية متزايدة التعقيد في الكم، حتى إذا بلغت هذه المستويات أعلى درجات التعقيد نشأ عنها بالضرورة تحول مفاجئ وتغيرات كيفية جديدة[21].

ب. **المادية التاريخية:**

قامت الماركسية بتوسيع المفهوم الفلسفي والعلمي ليطبَّق على مجمل النشاط الإنساني، كالاجتماعي والاقتصادي، ليعيد تشكيله وفق الرؤية الجدلية، ولم يجعل إطاره ضيقًا يقتصر على ظواهر الوجود والحياة من الجانب العلمي، ويقوم مفهوم المادية التاريخية على أن الوقائع الاقتصادية هي أساس كل الظواهر التاريخية، والاجتماعية، وهي المحددة لها، فالانتقال من نمط انتاج تاريخي إلى نمط آخر يفسر بتغير الظروف الاقتصادية، وبالتدقيق بتغير علاقات الانتاج، وهي علاقات بين الأفراد داخل النمط الواحد[22].

ثالثًا: صور المذهب المادي بحسب الموقف من العقل:

1. **المادية القديمة (الصلبة):**

وتستند إلى العقلانية[23] المادية، ومعناها: أن العقل مستقل بذاته، قادر على التفاعل مع الطبيعة بشكل فعال، والوصول للقوانين الكامنة في المادة، وتجريدها على هيئة قوانين عامة، يمكنه من خلالها أن يطور منظومات معرفية وأخلاقية، ودلالية وجمالية تهديه في حياته، وعلى أساسها يفهم ماضيه وحاضره ومستقبله، دون حاجة لوحي أو غيب خارجي، فالواقع كل متماسك مترابطة أجزاؤه برباط السببية[24] الصلبة، والعقل يدرك هذا الكل المتماسك الثابت، فالمادية القديمة على هذا الأساس تستند إلى: الواقع الثابت الكلي الصلب، والعقل المدرك للكليات في الواقع، الذي باستِطاعته التفاعل مع الواقع وإدراك القوانين الكامنة في المادة، وإيجاد منظومات معرفية انطلاقًا منها.

2. **المادة الجديدة (السائلة):**

وتخضع للصيرورة الدائمة، كما تلغي كل الثنائيات والحدود[25] والكليات[26] والثوابت، وأي شكل من أشكال الصلابة، وهي ترفض فكرة الأساس؛ لأن فكرة الأساس في ذاتها هي جوهر الميتافيزيقا، سواء كانت الميتافيزيقا الإيمانية، أو الميتافيزيقا المادية التي تؤمن بالثبات والتجاوز والإنسانية، وتؤمن بقدرة العقل على إدراك الواقع وتجريد قوانينه.

والمادية الجديدة جاءت لتثور على العقلانية المادية التي قامت عليها المادية القديمة، وأكدت بمجيئها أن العقل في حالة حركة دائمة وتغير مستمر، وهو غير قادر على الوصل للواقع والتفاعل معه؛ لأن العلاقة التفاعلية التبادلية بين العقل والطبيعة، والتي تشكل جوهر المادية القديمة علاقة غير راسخة[27].

رابعًا: صور المذهب المادي بحسب علاقة العقل الإنساني بالدين الإلهي:

1. **المادية الميكانيكية (العلمية):** وهي مادية التقليدية، تقوم على قاعدة أن كل واقعة خاصة، أو عامة لا بد لها من علة خارجية أحدثتها، فطبيعة هذه الفلسفة تستلزم وجود علة من خارج الحدث الواقع[28]، ف"الاتجاه الميكانيكي لا يرى وجودًا للروح أو العقل، فضلًا عن أن ينسب إليها تدبير الجسم"[29].

وقد أسند أتباع هذا المسلك نظريتهم إلى الفيلسوف اليوناني ديمقريطس (450ق.م)، صاحب النظرية الذرية، التي ترى أن المادة عبارة عن جزيئات صلبة صغيرة لا تقبل التغير ولا الانقسام[30].

2. **المادية الديالكتيكية (الجدلية):** وهي نظرية الحزب الماركسي الشيوعي، التي تُرجع علة الحدث إلى داخل الذات، بينما تُحيل الفلسفة الميكانيكية كلها علة الأحداث إلى أسباب خارج الذات، وقاموا بتطبيق الجدلية على كافة نواحي الحياة، بما فيها الاجتماعية[31].

ولما كان التفسير المادي باتجاهيْه الميكانيكي الآلي والديالكتيكي متناقضًا مع العلم والمنطق، ويصعب تطبيقه على الظواهر المختلفة– فإنه كان بذلك يحمل مقومات فشله؛ وذلك بفشل الأسس التي يقوم عليها[32].

ومن الجدير بالذكر أن هناك اتجاهًا آخر في الفكر الغربي، وهو الاتجاه التوفيقي، الذي اعترف بطرفيْ المشكلة (العقل الإنساني والدين الإلهي)، لكنه أقصى الدين

(18) انظر: المدخل إلى الفلسفة, أزفلد كولبه, ص169-170.

(19) الكلاسيكية: صفة تستخدم في وصف الأشياء البسيطة, أو القديمة التقليدية, أو المتّزنة. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد عمر, (1948/3).

(20) انظر: المعجم الفلسفي, مجمع اللغة العربية, ص164

(21) انظر: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية, جميل صليبا, (309/2-310).

(22) انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص405.

(23) العقلانية: كل ما هو موجود مردود إلى مبادئ عقلية, ويُقصد به على الخصوص: الاعتداد بالعقل ضد الدين. انظر: الإيمان والتقدم العلمي، خالص مجيب جلبي، هاني رزق، ص320-321.

(24) السببية (العليّة): الإيمان بأن لكل ظاهرة سببًا واضحًا ومجردًا, وبأن العلاقة بين السبب والنتيجة علاقة حتمية. انظر: الإيمان والتقدم العلمي، خالص مجيب جلبي، هاني رزق، ص319.

(25) الحدود: جمع حد، وهو في اللغة المنع، والفاصل. انظر: التعريفات, الجرجاني, تحقيق: جماعة من العلماء, ص83.

(26) الكليات: المنسوب إلى الكل, ويرادفه العام. انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص375.

(27) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, عبد الوهاب المسيري, (71/1-74)؛ وانظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص29– 33. وانظر: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة, عبد الوهاب المسيري, (463/2).

(28) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص38-39.

(29) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي محمد البهي, ص165.

(30) انظر: نظرية المعرفة المدخل إلى العلم والفلسفة والإلهيات, حسن محمد العاملي, محاضرات الشيخ: جعفر السبحاني, ص118.

(31) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص39-40.

(32) انظر: عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة, عبد الله نعمة, ص209.

من ميدان المعرفة البشرية، وربطه بالوجدان القلبي المجرد من معنى العقل والتعقل، وأصبح مفهوم الدين مثل مفهوم الأدب والفن القائم على معايير ذاتية ترفض إقامة البراهين العقلية على صدقها، ويستحيل الإقناع بصدقها إقناعًا عقليًّا[33]، وأصحاب الوضعية[34] المنطقية.

المطلب الثاني: مفهوم الصدفة والعشوائية ودعائمها:

الصدفة والعشوائية لغة:

الصدفة لغة: من الفعل: (صَدَفَ) الصاد والدال والفاء أصلان: الأول يدل على الميل، والثاني: عرض من الأعراض[35].

وجاء في مختار الصحاح: "(صدف) عنه أعرض، و (أصدفه) عنه كذا أماله عنه، و (الصدف) بفتحتين وبضمتين أيضا منقطع الجبل المرتفع"[36].

العشوائية لغة: قال ابن فارس: "(عَشَوَ) العين والشين والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على ظلام وقلة وضوح في الشيء، ثم يفرع منه ما يقاربه، من ذلك: العشاء، وهو أول ظلام الليل، وعشواء الليل: ظلمته، ومنه عشوت إلى ناره، ولا يكون ذلك إلا أن تخبط إليه الظلام"[37].

ومن أمثالهم السائرة: وهو يخبط خبط عشواء، يضرب مثلا للسادر الذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته كالناقة العشواء التي لا تبصر[38].

ويتضح من المعاني اللغوية أن كلًّا من الصدفة والعشوائية تحملان معنى العدول عن الشيء، وحصول الشيء دون قصد.

الصدفة والعشوائية اصطلاحًا:

تحمل الصدفة والعشوائية معانٍ لا تنفك عنها، مثل: العشوائية، واللامعنى، واللاقيمة، واللاغاية، واللامعيارية[39].

ولذا تُعرف الصدفة بأنها "حدوث الشيء بطريقة عشوائية، تتم دون حسابات، أو احتمالات خاصة بها"[40].

ومن هنا يظهر أن الصدفة والعشوائية –من خلال النظر في معانيها اللغوية– تدل على وقوع شيء ما، دون ترتيب مسبَق له، أو انتظام مقدَّر له.

دعائم الصدفة والعشوائية:

يلجأ الملحدون العلميون – نتيجة لعجزهم– إلى القول بالصدفة، رغم مناقضتها لأسسهم العلمية؛ ويرجع ذلك إلى إنكارهم القول بالإرادة الإلهية، وهو إنكار لا يرجع إلى منطق أو علم، فالصدفة لا محل لها في التفكير العلمي أساسًا[41]، حيث ينطلق الماديون في نظرتهم من المنهج الاختزالي، الذي يحلل الكائنات الحية إلى مكوناتها الأولية، من أعضاء وخلايا[42] وغيرها، وفي النهاية نصل إلى مجالات الطاقة العشوائية، عندها يقول الماديّون: لم نجد إلا مادة تتفكك إلى طاقة عشوائية[43]، وهكذا ظهر الكون تلقائيًّا[44]، وهو ما يتكرر كثيرًا في حججهم، ومناقشاتهم، ومناظراتهم[45].

كما للصدفة محاور، حيث: "تطورت مذاهب التطور في المصادفة لتنسج بها نظريتها في أهم محاورها: أولًا: في الحركة الأولى التي حدثت للمادة في حالتها الأولية الراكدة. ثانيًا: في ظهور الحياة في البروتوبلازم[46]. ثالثًا: في ظهور الإنسان بتكوينه المشتمل على العقل وعلى الجهاز البدني شديد التعقيد"[47]؛ مما جعلها أشد كفرًا مما كان عليه المشركون قديمًا[48]؛ حيث جعل المشركون كل منطق يؤدي في نهايته إلى التسليم بوجود خالق مدبر حكيم عند المؤمنين، ينتهي عند الملاحدة بوجود شيء لا وجود له، وهو المصادفة[49].

وقد يبدو هذا مقنعًا لدى الكثيرين قبل مقدم الفيزياء الحديثة، أما بعدها فأمر مرفوض بالأدلة العلمية الدامغة[50]، ولا سيما نظرية الانفجار العظيم التي أبطلت الصدفة والأزلية معًا[51].

ولقد توسع الملاحدة في تطبيق فرضية المصادفة والعشوائية، وتقرير محاورها ودعائمها، حتى طبقوها على الثوابت الكونية الدقيقة، معتبرين إياها قد نشأت عشوائيًّا[52]، وصارت إحدى دعائم المادية والإلحاد، حيث الصدفة تنتج الثوابت الفيزيائية، والعشوائية تنتج الحياة[53]، فقد جعلوا المصادفات دليلًا على إمكانية الحياة[54].

وقد وصف ريتشارد دوكينز (1941م) نشأة الحياة والعقل بأنها كانت "حادثًا عارضًا؛ نتيجة لضربة حظ"[55].

ولم يجد الفيزيائي جورج إيليس غضاضة أن يصف ظهور الحياة ضمن هذه الشروط المادية الدقيقة بأنه معجزة[56].

---

(33) وكان من أولئك الفلاسفة الغربيين: باسكال, وإيمانويل كانط, وبرتراند رسل, وجورج سنتيانا. انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص41-42.

(34) مذهب فلسفي, ملحد يرى أن المعرفة اليقينية هي معرفة الظواهر التي تقوم على الوقائع التجريبية، ولا سيما تلك التي يتيحها العلم التجريبي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, (2/ 811).

(35) مقاييس اللغة, ابن فارس, (3/ 338).

(36) مختار الصحاح, أبو عبد الله الرازي, ص174.

(37) مقاييس اللغة, ابن فارس, (4/ 322).

(38) لسان العرب, ابن منظور, (15/ 57).

(39) انظر: عبادة الملحدين, هيثم طلعت, ص14.

(40) الصنع المتقن دلالات الفيزياء على وجود الخالق, مصطفى نصر قديح, ص220.

(41) انظر: العقيدة الإسلامية بين الفلسفة والعلم, يحيى هاشم فرغل, ص472.

(42) الخلية: كتلة صغيرة من مادة حية, تحتوي عادة على نواة أو مادة نووية, وهي الوحدة الأساسية في بناء وعمل النباتات والحيوانات. معجم مصطلحات علم الأحياء, جمع: كمال الحناوي, مراجعة: هشام الحناوي, ص92.

(43) انظر: وهم الإلحاد, عمرو شريف, ص72

(44) انظر: رحلة عقل, عمرو شريف, ص21.

(45) انظر: ميليشيا الإلحاد, عبد الله بن صالح العجيري, ص170.

(46) البروتوبلازم: المادة الزلالية الحية التي تتكون منها خلية الاجسام النباتية والحيوانية. انظر: معجم مصطلحات علم الأحياء, جمع وتصنيف: كمال الحناوي, مراجعة: هشام الحناوي, ص399.

(47) الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة, يحيى هاشم فرغل, ص57.

(48) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة, غالب عواجي, (2/1174).

(49) انظر: الجفوة المفتعلة بين العلم والدين, محمد علي يوسف, ص35.

(50) انظر: الفيزياء ووجود الخالق, جعفر شيخ إدريس, ص13.

(51) انظر: الفيزياء ووجود الخالق, جعفر شيخ إدريس, ص91.

(52) انظر: براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم, سامي عامري, ص472.

(53) انظر: كيف تدعو ملحدا بوذيًّا هندوسيًّا كتابيًّا إلى الإسلام, سؤال وجواب, هيثم طلعت, ص33-34.

(54) See: Science, S Alternatve To An Intelligent Creator: The Multiverse Theory, Tim Folger, p65.

(55) رحلة عقل, عمرو شريف, ص39.

(56) See: The Anthropic Principle: The Conditions For The Existence Of Mankind In The Universe, F Bertola, P30.

ولقد وصف دانييل دينيت نشأة العقل بقوله: "ثم حدثت المعجزة"[57]، وزعم أنه "يمكن إرجاع كل سمة من سمات العالم إلى آلية ميكانيكية عمياء لا غاية لها ولابصيرة"[58].

وقال آخر: "وفجأة ظهر، وولد، وطفا، وبزغ"[59].

وقد اعترف دوكينز بالإتقان وأرجعه للانتخاب: "وإذا كان من الممكن أن يقال عنه إنه يلعب دور صانع الساعات في الطبيعة، فهو صانع ساعات أعمى"[60].
وقد استند الملاحدة في قولهم بالصدفة إلى مستندات فلسفية، أبرزها:

أولًا: إنكار السببية، التي تشير إلى أن العالَم حادث له سبب واضح، وهو الخالق سبحانه وتعالى، وأنه يستحيل أن يوجد من تلقاء نفسه[61]، وهي بهذا المفهوم مبدأ عقلي ضروري فطري، لا يمكن الاستدلال له؛ لأن المبادئ العقلية الضرورية هي أساس الاستدلال، كما لا يمكن تصور ما يناقض هذا المبدأ؛ لأن العقل بفطرته لا يقبل الشك في المبادئ العقلية[62].

وقد أنكر الفلاسفة هذا المبدأ، ولم يعدوا السببية من المبادئ العقلية كما هو الحال مع ديفد هيوم (1189هـ)، الذي أنكر السببية والضبط الدقيق[63]، حيث يقول: "الشر الميتافيزيقي ينجم عن عمل الطبيعة غير المنضبط، وقوانينها السائدة، التي يتغير إيقاع وضعها الثابت إلى إمكانيات وحوادث غير متوقعة"[64]، وهو بذلك يناقض العقل؛ لأن مفهوم الحادث وإن لم يتضمن مفهوم السببية إلا أنه يستلزمه ضرورة، بحيث لا يمكن في العقل تصور ما له بداية دون تصور أن يكون له سبب، وإنكار هذا إنكار للضروريات التي لا يمكن الاستدلال لها[65].

ثانيًا: إنكار الغائية، وهي التي تشير إلى الغاية من وجود الخلق، فهذا ستيفن واينبرغ يعترف بالغائية، ثم يتراجع عنها بقوله: "وأنه (الكون) سيخبو يومًا في برودة لا حدود لها، وأنه سيصير إلى جحيم مسعور، حقًّا إن الكون كلما بدا طيعًا للإدراك بدا عبثًا غير مقبول"[66].

ويلخّص برتراند رسل (1389هـ) هذه النظرة المادية المتطرفة فيقول: "ليس وراء نشأة الانسان غاية أو تدبير، إن نشأته، وحياته، وآماله، ومخاوفه، وعواطفه، وعقائده، ليست إلا نتيجة لاجتماع ذرات جسمه عن طريق المصادفة"[67]، وهو بذلك يناقض الفطرة التي تدل على وجود الخلق لحكمة وقصد في تكوينها وتدبيرها، حيث خلق الله الخلق لعبادته، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ {الذاريات:56} [68].

المبحث الثاني: الضبط الدقيق وأثره في نقض الصدفة والعشوائية:

المطلب الأول: مفهوم الضبط الدقيق والتصميم الذكي:

إن الفكرة القائلة بوجود مسبب ذكي وراء الكون ليست حديثة على الإطلاق؛ بل قديمة قِدم الفلسفة والدين[69]، ولا شك أن القرآن الكريم حافل بالآيات التي تدل على ذلك، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ**﴾ {الطُّور:35}، كما بيّن سبحانه وتعالى أن وجود أكثر من إله للكون كفيل بفساده، قال تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ {الأنبياء:22}، وقال أيضًا: ﴿**مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ {المؤمنون:91}.

وفي الوقت المعاصر يرفض كثير من الفيزيائيين المعاصرين القول بالصدفة، فالضبط الدقيق لا يسمح بذلك، ويشير مفهوم الضبط الدقيق والتصميم الذكي إلى أن "العالم الذي نعيش فيه، قد بلغ من الإتقان والتعقيد درجة تجعل من المحال أن يكون قد نشأ بمحض المصادفة"[70]، وهو ما يولّد الإيمان ويعمّقه، بخلاف الملاحدة، الذين يصرّون على تصور الإله على أنه بديل للعلم، ويُحاججون المؤمنين؛ بناءً على هذا الوهم[71].

يقول الفيزيائي روبن كولنز: "إن الحصول على الدقة المطلوبة للحياة بصورة عشوائية هو أشبه برمي سهم عبر كامل الكون ليصيب نقطة في حافته من طرفه الآخر، يبلغ حجمها قدمًا واحدة"[72].

وقال فريد هويل (1421هـ): "إن ظهور خلية حية للوجود عن طريق الصدفة يشبه ظهور طائرة بوينج 747 عن طريق الصدفة؛ نتيجة هبوب عاصفة على محلات لأدوات الخردة"[73]، فظهور الحياة من تلقاء نفسها على الأرض –كما لاحظ هويل–، يكافئ في الرجحان قدرة إعصار على تركيب طائرة بيونغ 747 من بقايا ملقاة في موقع نفايات، ورغم إلحاد هويل إلا أنه كان مرتابًا في نظرية للتطور[74]، حيث وجد أن إلحادَه يهتز بشدة أمام هذه التطورات العلمية، ورأى نفسه منقادًا إلى الاعتراف بتدخل خارجي إلهي[75]؛ مما يعصف بأفكاره الإلحادية.

ولقد سار هكسلي (1394هـ) في ذات الإطار، حيث كان يرى أن الإنسان اختلق فكرة الله إبّان عصور عجزه وجهله، أما الآن فقد تعلم وسيطر على الطبيعة

(57) رحلة عقل, عمرو شريف, ص39.
(58) خرافة الإلحاد, عمرو شريف, ص366.
(59) خرافة الإلحاد, عمرو شريف, ص224.
(60) الجديد في الانتخاب الطبيعي(بيولوجيا), ريتشارد دوكنز, ترجمة: مصطفى إبراهيم فهمي, ص26.
(61) انظر: مجموع الفتاوى, ابن تيمية, (8/ 70).
(62) المعرفة في الإسلام, مصادرها ومجالاتها, عبد الله القرني, ص378.
(63) انظر: المعرفة في الإسلام, مصادرها ومجالاتها, عبد الله القرني, ص380.
(64) محاورات في الدين الطبيعي, ديفيد هيوم, ترجمة: محمد فتحي الشنيطي, ص133-134.
(65) المعرفة في الإسلام, مصادرها ومجالاتها, عبد الله القرني, ص381.
(66) الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون, ستيفن واينبرغ, ترجمة: محمد وائل الأتاسي, ص171.
(67) الله يتجلى في عصر العلم, نخبة من العلماء الأمريكيين, ترجمة: الدمرداش سرحان, ص57-58.
(68) انظر: مجموع الفتاوى, ابن تيمية, (4/1).
(69) انظر: العلم ووجود الله, جون لينوكس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص18.
(70) الله يتجلى في عصر العلم, نخبة من العلماء الأمريكيين, ترجمة: الدمرداش سرحان, ص52.
(71) See: Is There Agod?, Richard Swinburne, P68.
(72) The Fine-Tuning Desing ArgumentA Scientific Argument for the Existence Of God, Robin Collins, P57.
(73) الحياة تصميم لا صدفة, نور الدين أبو لحية, ص63-64.
(74) انظر: وهم الشيطان الإلحاد ومزاعمه العلمية, ديفيد بيرلنسكي, ترجمة وتعليق وتوثيق: عبد الله سعيد الشهري, ص182-183.
(75) انظر: إما الإيمان وإما الفوضى, هيثم طلعت, ص304.

بنفسه، ولم يعد بحاجة إليه، فهو العابد والمعبود في آن واحد[76]، إلا أن ذلك لم يمنعه من الإقرار باستحالة الصدفة، حيث يقول: "لو جلستْ ستة قرود على آلات كاتبة تضرب على حروفها ملايين السنين، فلا نستبعد أن نجد في بعض الأوراق الأخيرة التي كتبوها قصيدة من قصائد شكسبير (1025هـ)، فكذلك كان الموجود الآن نتيجة لعمليات عمياء ظلت تدور في المادة لبلايين السنين"[77]، وهل تتصور صندوقًا من حروف الهجاء، يُحرَّك، فتتألف منه كلمات وقصائد، أو كتب دقيقة في الهندسة؟ إنه شيء مستحيل[78]، ف"الزعم أن العالم نشأ من تلقاء نفسه كلام كألاعيب السحرة يزدري العقلاء خباياه؛ لأن أوله يناقض آخره وآخره يكذب أوله"[79].

ومما يدحض القول بالصدفة: أن "حظ المصادفة من الاعتبار يزداد وينقص بنسبة معكوسة مع عدد الإمكانيات المتكافئة المتزاحمة"[80]، وتوضيح ذلك: أنه كلما قل عدد الأشياء المتزاحمة، ازداد حظ المصادفة من النجاح، وكلما كثر عددها قل حظّ المصادفة، فإذا كان التزاحم بين شيئيْن اثنيْن متكافئيْن فإن حظّ المصادفة يكون بنسبة (واحد ضد اثنين)، وإذا كان التزاحم بين عشرة يكون حظ المصادفة بنسبة (واحد ضد عشرة)، وهكذا حتى تصبح المصادفة في حكم المستحيل[81]. ولا يخفى أن الإيمان بمنطق الصدفة في استحقاق وجود كوننا من بين مئات مليارات الأكوان، وتخصيص الأرض ليمكن استنبات الحياة فيها من بين مئات مليارات الكواكب والنجوم في هذا الكون، فرضية لا يمكن منحها أي نسبة يقين صادقة عقلًا[82].

يقول آينشتاين: "لست ملحدًا، فالمسألة المطروحة أكبر من أن تستوعبها عقولنا المحدودة، نحن نقف في موقف الطفل الصغير الذي يدخل مكتبة ضخمة مملوءة بكتب مكتوبة بلغات عديدة، يعرف الطفل أنه لا بد أن شخصًا ما كتب هذه الكتب، ولكنه لا يعرف كيف، فهو لا يعرف اللغات التي كتبت بها هذه الكتب، ويساور الطفل قدر ضئيل من الشك في أن هناك نظامًا غامضًا استخدم في ترتيب الكتب، غير أنه يجهل كنه هذا النظام، وحسبما يتراءى لي فإن هذا هو موقف البشر من الله، حتى أكثرهم ذكاءً، فنحن نرى الكون منظمًا على نحو يثير الدهشة، ويخضع لقوانين معينة، لكننا لا نفهم هذه القوانين إلا بقدر ضئيل"[83].
ويقول الفيزيائي فريمان دايسون: "عندما ننظر في الكون، ونعرف عدد الصدف الفيزيائية والفلكية التي عملت معًا لمنفعتنا، فهنا يبدو الأمر وكأن الكون قد علم بطريقة ما بأننا قادمون"[84].

ويقول بول دافيز: "لا أستطيع أن أصدق أن وجودنا في هذا الكون هو مجرد صدفة غريبة حدثت، أو حادث عرضي في التاريخ، أو شذوذ عارض في المشهد الكوني العظيم، وجودنا مرحب به جدًّا.. إن وجودنا مقصود حقيقة"[85].
ويقول جون تيمبلتون (1428هـ): "أليس غريبًا أن يكون كون بلا هدف، قد خلق بالصدفة بشرًا مهووسين بوجود هدف؟"[86].
ومن هنا نرى أن دافيز يرجح صراحة أن الكون وراءه عقل كان يفكر في البشر عندما صُنع هذا الكون، فلماذا يعتقد دايسون وكذلك دافيز هذا الاعتقاد؟ إن الكون نفسه يزودنا بأي دلائل يمكن أن تشكل أسس الاعتقاد بأننا نحن البشر لنا قيمة[87].

ويقول الدكتور ايرفنغ وليام نوبلوتشي: "ولكني أؤمن بوجود الله، إنني اعتقد في وجوده سبحانه؛ لأنني لا أستطيع ان أتصور أن المصادفة وحدها تستطيع أن تفسر لنا ظهور الإلكترونات، والبروتونات الأولى، أو الذرات الأولى، أو البروتوبلازم الأول، أو البذرة الأولى، أو العقل الأول"[88].
ويقول العالم الشهير كريسي موريسون (1370هـ): "إن المصادفة تبدو شاردة وغير خاضعة لأية طريقة من طرق الحساب، ولكن إذا أدهشتْنا المفاجأة فإنها خاضعة لقانون صارم"[89].

كما أن الاكتشافات العلمية تمنع القول بالصدفة، فالقول بالصدفة مرفوض بمنطق البحث العلمي، القائم على أساس وجود قوانين موضوعية تحكم كل شيء في هذا العالم بإتقان[90]، وقد أجمع علماء الدنيا على استبعاد حكاية الصدفة في بروز هذا التكوين إلى الحياة؛ لأن التأليف المنسّق المحكم الرائع الذي يتم به هذا التكوين قطاع في أنه وليد إشراف أعلى، وإرادة مختارة[].

وتبقى الأسئلة قائمة: "هل يصح التطور العشوائي أصلا أم لا؟ هل لغة الحمض النووي DNA[91] الدقيقة التي تحمل شفرات تكوين ملايين البروتينات[92] في ملايين الكائنات الحية يمكن أن تظهر عبثًا بخبطات عشوائية متراكمة عبر الزمن؟"[93]، و"كيف يمكن لكون ذي مادة لا عقل لها أن تنتج كائنات لها غايات حقيقية Intrinsic ends، ولها قابليات على التكاثر الذاتي، هنا نحن لا نتعاطى مع علم الأحياء biology، وإنما نتحدث عن مشكلة من مقولة مختلفة تمامًا"[94].

إن العلماء المتمسكين بالفلسفة المادية يصرّون على أن الخصائص الحاملة للمعلومات في ال DNA لا بد أنها انبثقت أخيرًا بشكل تلقائي من المادة، فإنْ

(76) انظر: الإنسان في العالم الحديث, جوليان هاكسلي، ترجمة: حسن خطاب، ص36.
(77) The Mysterious Universe, James Hopwood Jeans, P2-3.
(78) انظر: كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة, سعيد القحطاني, ص19-20.
(79) زكائر الإيمان بين العقل والقلب, محمد الغزالي, ص41.
(80) قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن, نديم الجسر, ص293.
(81) انظر: الإلحاد وآثاره في الحياة الأوربية, صالح إسحاق صالح, (59/2).
(82) انظر: ميليشيا الإلحاد, عبد الله بن صالح العجيري, ص134-135.
(83) اينشتاين حياته وعالمه, والتر ايزاكسون, ترجمة هاشم أحمد, ص395-396.
(84) Energy In The Universe, Freeman Dyson, P50.
(85) The Mind Of God: The Scientific Basis For A Rational World, Paul Davies, P232.
(86) The Humble Approach: Scientists Discover God, Sir John Templeton, P19.
(87) انظر: العلم ووجود الله, جون لينوكس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص103.
(88) الله يتجلى في عصر العلم, نخبة من العلماء الأمريكيين, ترجمة: الدمرداش سرحان, ص60.
(89) الإسلام والعلم التجريبي, يوسف السويدي, ص90 .
(90) انظر: عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة, عبد الله نعمة, ص190-191.
(91) الحمض النووي: جزيء ضخم, يتواجد داخل خلايا كل الكائنات الحية, يحتوي على المعلومات الوراثية التي تسمح بعمل وتكاثر, وتطور هذه الكائنات. انظر: اختراق عقل, أحمد إبراهيم, ص159.
(92) البروتينات: جزيئات حيوية ضخمة تتكون من سلسلة أو أكثر من الأحماض الأمينية. انظر: معجم مصطلحات علم الأحياء, جمع وتصنيف: كمال الحناوي, مراجعة: هشام الحناوي, ص399.
(93) أقوى براهين د. جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين, أحمد حسن (أبو حب الله), ص302.
(94) هناك إله, كيف غير أشهر ملحد رأيه؟, أنتوني فلو, ترجمة: صلاح الفضلي, ص168-169.

كان لا يوجد شيء سوى المادة والطاقة – على زعم المادية– إذن لا بد أن تمتلك المادة والطاقة قدرة كامنة تمكنها من تنظيم نفسها بما يؤدي لانبثاق كافة الجزيئات المعقدة اللازمة للحياة، بما فيها ال DNA، وبناءً على هذه الفرضيات[95] المادية تنتفي أي احتمالات أخرى[96].

وقد حاول روجر بنروز إيجاد النسبة اللازمة لاحتمالية وجود الكون صدفة، مع ضمان الحياة على الأرض، وطِبق حسابه كانت الأرجحية ضد وقوع مثل ذلك الاحتمال هي من رتبة (10 أس 10 أس 123)، وهذا العدد يخبرنا بأن الخلق بصدفة اعتمدت على حدوث نوع من التوافق في الزمان والمكان والظروف في كوننا: مستحيل تمامًا[97]، كما قام إميل بوريل (1375هـ)، بتقدير احتمالية الحياة صدفة بأنها لا يمكنها تجاوز نسبة 1 إلى 10[50][98].

يقول بول دافيز: "من يتأمل الكون وحركة مجراته، وانتظام قوانينه، وثوابته يقف عاجزًا حائر العقل حول الإبداع والدقة التي يسير عليها، فلا تجد رجلًا عاقلًا – فضلًا عن عالم جاد– يقول بالصدفة في خلق الكون، ولا أستطيع أن أصدق أن وجودنا في هذا الكون هو مجرد مغالطة قدرية، أو مصادفة تاريخية، أو مجرد إشارة عرضية في الدراما الكونية الكبرى، فمشاركتنا حميمة جدًّا، لقد أُريد لنا حقًّا أن نكون هنا"[99].

كما أن الصدفة تفتقر إلى الزمن، والذي يفتقر إلى شيء يأتي بعده، وبالتالي الصدفة جاءت تالية للزمن؛ لأن الزمن شرط وجودها، وكوننا ظهر من اللازمن أي من اللاصدفة، وتفتقر إلى المادة التي ستطبق نفسها عليها، فالمادة سابقة على الصدفة؛ لأن شرط وجود الشيء سابق عليه، فكيف يفسر ظهور مادة الكون بالصدفة، مع أن الصدفة لن تظهر إلا بعد ظهور مادة الكون، والكون كله ظهر من اللامكان أصلًا[100]، كما أن قانون الصدفة يعجز عن تقديم تفسير مقنع لتسلسل الحركة الأولى التي وقعت في المادة الراكدة وفق الرؤية التطورية[101].
كما أن العلوم الطبيعية، كالأحياء، والكيمياء، والفلك، وغيرها، تنفي القول بالصدفة، فملاءمة الأرض للحياة تتخذ صورًا عديدة لا يمكن تفسيرها على أساس المصادفة أو العشوائية[102]، فلا يمكن للبيئة أو المادة أو أي اتفاق كيميائي أن يأتي بالحياة إلى الوجود[103].

يقول جون تيمبلتون: "ألا يكون الأمر غريبًا إن كان كون بلا هدف قد خَلق بالصدفة بشرًا منقادين تمامًا بالهدف؟"[104].

ويقول فرانكلين إم. هارولد: "يجب أن نرفض كمسألة مبدأ أن تحل الصدفة والضرورة محل التصميم الذكي، لكننا يجب أن نعترف بأنه ليس هناك تفسيرات دراوينية مفصلة لتطور أي نظام كيميائي حيوي، فليس هناك سوى تخمينات توّاقة"[105]، فمثلًا "يحتوي ال DNA البشري على معلومات أكثر تنظيمًا من دائرة المعارف البريطانية، وإذا كان ممكنًا للنص الكامل لدائرة المعارف أن يصل إلى نظام شفرة الكمبيوتر من الفضاء الخارجي، فإن معظم الناس سوف يعتبرون ذلك على أنه برهان على وجود ذكاء أرضي فائق، ولكن عندما يُرى في الطبيعة، فيفسرونه على أنه من صنع قوى عشوائية"[106].

المطلب الثاني: شواهد الضبط الدقيق في الفكر الغربي والمنهج العلمي:

لقد تواترت شواهد الضبط الدقيق، فقد أثبت العلم الحديث وجود ضبط دقيق، وخلق متقن، في هذ الكون، فقد ظهر الكون إلى الوجود بمعايرة دقيقة لآلاف الثوابت الفيزيائية والطبيعية، التي سمحت بوجود الحياة، والتي لو اختل ثابت منها بمقدار جزء من مليار مليار مليار جزء لاختل الكون، أو لتوقف عند مرحلة الذرة البدائية الأولى (البيضة الكونية cosmic egg)[107]، فالصنع الإلهي المتقن لم يعد دعوى دينية فحسب، وإنما أصبح قوة علمية، تزداد وضوحًا بشواهدها كل يوم، وهذا ما ذكره ربنا سبحانه وتعالى في قوله: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾ {فصِّلت:53} [108].
ولقد احتلت فكرة الضبط الدقيق الفكرَ البشري طوال القرن الثامن عشر تقريبًا[109]، كما حظيت باهتمام علمي وإعلامي كبير؛ فمنذ 2005م، ولا سيما في كبرى الصحف العالمية[110]، وفي العصر الحالي تنظر الهيئات التدريسية، ومشرّعو الولايات، والمحاكم في أمريكا إلى إمكانية تعليم الصنع المتقن في المدارس الحكومية ضمن المناهج التعليمية[111].

إن الضبط الدقيق يدحض فكرة الأزلية، والصدفة، ويستلزم وجود خالق، ولا يزال يزخر بالمفاجآت والاكتشافات العلمية[112].

ولقد قام الفلكي مارتن ريس بتأليف كتاب، أوضح خلاله أهمية ستة ثوابت ذات قيم ومقادير محددة، ومصنوعة بعناية، بحيث تشكل أساس الخواص الفيزيائية الأساسية للكون، وإن كانت الأرقام الستة قد تبدلت حتى ولو لأدنى درجة، فلن تكون هناك نجوم، ولا عناصر معقدة، ولا حياة[113].

---

(95) الفرضية: فكرة أو قضية، تُوضع، ثم يُتحقق منها بالملاحظة أو التجريب. انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، ص324.

(96) انظر: العلم ووجود الله، جون لينوكس، ترجمة: ماريانا كتكوت، ص96-97.

(98) See: The Creator And The Cosmos: How The Latest Scientific Discoveries Of The Century Reveal God, Hugh Ross, P114-115.

(99) See: Probabilities And Life, Émile Borel, Maurice Baudin, P28-30.

(100) The Mind of God: The Scientific Basis For A Rational World. Paul Davies, P232.

(100) انظر: ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان، عبد الله بن سعيد الشهري، ص194.

(101) انظر: الدين في مواجهة العلم، وحيد الدين خان، ترجمة: ظفر الإسلام خان، مراجعة: عبد الحليم عويس، ص47-48.

(102) انظر: الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين، ترجمة: الدمرداش سرحان، ص12، 27.

(103) انظر: العلم يدعو للإيمان، كريسي موريسون، ترجمة: صالح محمود صالح الفلكي، ص97.

(104) القضية... الخالق، لي ستروبل، ترجمة: سليم إسكندر، حنا يوسف، ص161.

(105) القضية... الخالق، لي ستروبل، ترجمة: سليم إسكندر، حنا يوسف، ص249.

(106) القضية... الخالق، لي ستروبل، ترجمة: سليم إسكندر، حنا يوسف، ص283.

(107) انظر: هناك إله كيف غير أشهر ملحد رأيه؟، أنتوني فلو، ترجمة: صلاح الفضلي، ص161.

(108) انظر: أربعون خطأ في نظرية التطور، هيثم طلعت، ص59.

(110) See: God Created The Integers, Stephen Hawking, P 412.

(110) انظر: التصميم الذكي ومراجعة الأقران، تحرير: كيسي لسكين، ترجمة: أسماء الخطيب وآخرون، مقدمة مركز براهين، ص5.

(111) انظر: تصميم الحياة، ويليام دمبسكي، جوناثان ويلز، ترجمة: موسى إدريس وآخرون، ص16.

(112) انظر: البدايات قصة نشوء الإنسان- الحياة- الأرض- الكون، إسحاق عظيموف، ترجمة: ظريف عبد الله، ص61.

(114) See: Just Six Numbers: The Deep Forces that Shape the Universe, Martin Rees, p2-3.

وهذه طائفة من أقوال المفكرين في الضبط الدقيق:

يقول كيث وُرد: "كل الفلاسفة الكلاسيكيين (المؤسسين) العظماء تقريبًا اتفقوا على أن الكون لا يشرح نفسه، وأنه يتطلب تفسيرًا يتجاوزه، وقبلوا هذه الفكرة؛ باعتبارها أمرًا في منتهى الوضوح"(114).

ويقول ستيفن وانبرغ: "إن من الرائع أن نجد في قوانين الطبيعة خطة وضعها خالق مهتم، وتؤدي فيها الكائنات البشرية دورًا متميزًا، وأنا أشعر بالحزن عندما أشك في ذلك"(115).

وعلى الرغم من إلحاده إلا أنه ينسب ما آل إليه فكرُه إلى جهل في نفسه وعلمه، وقسوة في شعوره، واستعجال في الحكم على المسألة، وهذا واضح من قوله: "طبعًا ليس لدينا يقينٌ مطلق في هذا المجالِ (أي العلم)"(116)، وهذا اعتراف منه في قصور العلم عن تقديم معنى كُلي للوجود.

وهذا نيوتن (1139هـ) كان يعارض التثليث، وعبادة المسيح(117)، ويقر بالضبط الدقيق، فبعد أن ذكر بعضًا من شواهده يقول: "ألا تدل هذه الظواهر على موجود لا مادي حي ذكي كلي العلم"(118)، ويقول: "هذا النظام الأجمل (الكون) يمكن أن ينطلق فقط من خالق مهيمن حكيم"(119)، وينتقد الإلحاد بقوله: "الإلحاد لا معنى له؛ فعندما أنظر إلى المجموعة الشمسية، أرى الأرض على مسافة مناسبة من الشمس لتستقبل الكميات المناسبة من الحرارة والضوء، وهذا لم يحدث بالصدفة"(120).

وقد دعا فريد هويل إلى ضرورة التسليم للإبداع بقوله: "إن المواد البيولوجية – بما تحويه من قياس ونظام– يجب أن تكون ثمرة تصميم ذكي، ولا توجد أي احتمالية أخرى يمكنني التفكير بها"(121).

ويقول الفيلسوف ويليام كريج: "إن اكتشاف الضبط الكوني الدقيق الذي يسمح بنشأة الحياة الذكية، قد قاد الكثير من العلماء لاستنتاج أن التوازن الدقيق للثوابت والكميات الفيزيائية، والتي تسمح بنشأة الحياة، لا يمكن أن تستبعد باعتبارها مجرد صدفة، إنها تستنتج وجود مصمم ذكي للكون"(122).

ويقول الفيزيائي روبن كولنز: "الوضع المحدد للكون الذي يسمح بنشأة الحياة يسمى الضبط الدقيق للكون، هذا الضبط الدقيق ينقسم إلى ثلاثة أقسام كبرى: قوانين الطبيعة، والثوابت الفيزيائية، وظروف الكون الأولية"(123).

ويقول جروج جرينشتاين: "كلما واجهنا الأدلة واجهتنا على الدوام الحقيقة نفسها، إن قوة عاقلة فوق الطبيعة تدخلت في نشوء الكون"(124).

ويقول تشارلز تاونز: "من وجهة نظري يبدو أن السؤال حول أصل الكون سيبقى بلا إجابة، إن بحثنا فيه من وجهة نظر علمية؛ ولذلك أؤمن بالحاجة لبعض التفسيرات الدينية، أو فوق الطبيعية، وأعتقد بمفهوم الإله ووجوده"(125).

ويستغرب كيث وُرد من عدم الإقرار بوجود سبب للكون، فيقول: "أن نقول إن لكل شيء سببًا، ما عدا أهم شيء، أي: وجود كل شيء، الكون نفسه"(126).

ويقول اللاأدري ألكسندر فلنكن: "تقول كل الأدلة التي عندنا إن الكون له بداية"(127).

ويقول آلان غوث: "لم يعد هناك مهرب فكل الأدلة لدينا تشير إلى أن للكون بداية(128)، ولئن كان هذا إقرارًا بأن الكون له بداية إلا أنه لا يغني عن الإيمان بوجود الخالق.

ويقول كريستوفو هيتشنز (1432هـ): "إن فرضية التنظيم الدقيق للكون هي أقوى حجة كان يواجهني فيها الطرف الآخر المؤمن بوجود إله"(129).

ويقول الفيزيائي جون بارو: "المدهش هو أن الظروف الكونية كانت من الممكن أن تكون مختلفة، وبالتالي لن تسمح بنشأة الحياة"(130).

ويقول بول دافيز الفيزيائي المعاصر: "يتّسم الكون بالتنظيم والتطابق، فهناك نظام كلي متناغم، لا فوضى، وهذه الحقيقة الأساسية مهمة للغاية لوجودنا؛ إذ إنه لم يكن يمكن للحياة أن تنشأ ناهيك عن أن تتطور إلى مرحلة الذكاء وسط الفوضى"(131).

ويقول بول كلارنس ابرسولد (1415هـ): "إن النظام الرائع المعقد الذي يسود هذا الكون يخضع لقوانين لم يخلقها الإنسان، وإن معجزة الحياة في حد ذاتها لها

(114) العلم ووجود الله, جون لينوكس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص101.

(115) أحلام الفيزيائيين, ستيفن وانبرغ, ص199.

(116) الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون, ستيفن واينبرغ, ترجمة: محمد وائل الأتاسي, ص6.

(118) Site: Neatorama, Ten Strange Facts About Newton.. From: (https://bit.ly/3o5nnI8), Wednesday, August 8, 2007

(119) Opticks: A treatise Of The Reflections, Refractions Inflections And Colours Of Light, Corrected By Sir Isaac Newton, William Innys, P370.

(120) The Principia: Mathematical Principles Of Natural Philosophy. Isaac Newton, (2/388).

وانظر: من الذرة إلى المجرة ومن الخلية إلى الدماغ, خالص جلبي, ص525.

(121) Isaac Newton: Inventor, Scientist, And Teacher, John Tiner , Robert Burkett , Jonathan & David Inc, P123.

(121) See: Evolution From Space. Hoyle Fred, P27-28.

(123) Reasonable Faith: Christian Faith And Apologetics, And See: William Lane Craig, P157. And P99-100.

Philosophical Foundations For a Christian Worldview, J. P. Moreland & William Craig, P482-483.

And See: God Created The Integers, Stephen Hawking, P 412.

(124) The Blackwell Companion To Natural Theology, William Lane Craig And J. P. Moreland, P202.

(125) The Symbiotic Universe: Life And Mind In The Cosmos, George Greenstein, P27.

(125) أقوى براهين د. جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين, أحمد حسن (أبو حب الله), ص246.

(127) Is The Universe A Vacuum Fluctuation?. Edward P, Tryon, P23.

(128) Death of the Eternal Cosmos. Lisa Grossman, P7.

(129) Death of the Eternal Cosmos. Lisa Grossman, P7.

(129) الكون بين التوحيد والإلحاد, نور الدين أبو لحية, ص106.

(131) Fitness Of the Cosmos For Life: Biochemistry And Fine-Tuning, J. D. Barrow, P31.

(131) الجائزة الكونية الكبرى لغز ملاءمة الكون للحياة, بول ديفيز, ترجمة: محمد فتحي خضر, ص32-36. وانظر: ص64 من الكتاب نفسه.

And See: The Mind Of God: The Scientific Basis For A Rational World, Paul Davies, P 169.

And See: The Evidence Of God In An Expanding Universe, Bary. G. P, P71.

And See: Chance Or Choice: Is the Universe An Accident?, Pual Davies, P506.

بداية، كما أن وراءها توجيهًا وتدبيرًا خارج دائرة الإنسان، إنه بداية مقدسة، وتوجيه مقدس، وتدبير إلهي محكم"[132].

ويقول عالم الكونيات مارتن ريس: "حتى لو كان من الممكن تفسير كل الأحداث المتسلسلة ظاهريًّا للسَّماح بوجود الحياة الإنسانية، من خلال ما يسمى بنظرية كبيرة موحدة، فسيظل من المدهش أن العلاقات التي أملتها النظرية الفيزيائية هي أيضًا التي تسمح بنشأة الحياة"[133].

ويقول الفيزيائي الفلكي جورج إيليس: "ضبط دقيق مذهل في القوانين جعل هذا التعقيد ممكنًا"[134].

ويقول عالم الكيمياء الحيوية مايكل دينتون: "الاستنتاج الغائي (استنتاج التصميم) مقطوع به"[135]، وذكر أمثلة من الطبيعة على ذلك[136].

وفي مقال بعنوان: (التعليم والتصميم الذكي) لتوماس ناجل، من نيويورك، كتاب أستاذ الفلسفة الملحد المشهور: "إن غاية ونية الخالق – إن كان هنالك خالق– وطبيعة إرادته ليست مادة يمكن تناولها بنظرية علمية أو تفسير علمي، ولكن هذا لا يقتضي غياب الدليل العلمي مع أو ضد وجود تدخل في نظام الطبيعة من سبب لا يخضع للقانون الطبيعي"[137].

ويرى هوبير ريف أن الطبيعة حاليًّا تتمتع بميزة الذكاء الإبداعي، وهو ذكاء أكثر حدة من البشر، ومن ثم فإن هناك مبدعًا يقف وراء تصميم هذه الطبيعة، خاصة أنه لا يوجد شيء اسمه الصدفة[138].

ويرى ملفين كالفين (1417هـ) أن الكون محكوم بإله واحد، وليس نتائج نزوات آلهة كثيرين، يحكم كل منهم إقليمه وفقًا لقوانينه الخاصة، وأن هذه النظرة التوحيدية تمثل الأساس التاريخي للعلم الحديث[139].

ويرى فيلسوف العلم الحديث فرانسيس بيكون (1035هـ) أن الله قدم لنا كتابيْن: كتاب الطبيعية، والكتاب المقدس، وعلينا حقيقة أن ندرس كِلا الكتابين بطريقة ملائمة، وأن نعمل عقولنا في دراستهما معًا[140].

ويقول دين أفرت وولدردج: "حين نشاهد تلك الظواهر التي تتصل بالأحياء والجماد، والتي لا حصر لها، ويمكن تفسيرها بحفنة من القوانين والمواد، فلا بد أن نعتقد أن الكون قد نظم تنظيمًا رائعًا"[141].

وأما جون هوفتن فيكتب قائلًا: "الترتيب المذهل، والاتساق، والثبات، والتعقيد المبهر الذي يميز التوصيف العلمي للكون ليس إلا انعكاسًا لما يتميز به النشاط الإلهي من ترتيب، واتساق، وثبات، وتعقيد"[142].

ويقول جيليان برانس: "لقد آمنت سنوات طويلة أن الله هو المصمم العظيم وراء الطبيعة كلها، وكل دراساتي العلمية منذ ذلك الحين أكدت إيماني"[143].

ويقول الدكتور سيسل هامان: "أينما اتجهتُ ببصري في دنيا العلوم، رأيتُ الأدلة على التصميم والإبداع، على القانون والنظام، على وجود الخالق الأعلى"[144].

ويقول ستيفن وينبرج مخاطبًا ريتشارد دوكينز: "سيبقى دائما سؤال لماذا قوانين الطبيعة كما هي الآن وليست مختلفة؟ ولا أجد أي طريقة للخروج من هذا، حقيقة إن ثوابت الطبيعة مناسبة للحياة هي حقيقة واضحة ومشاهدة"[145]، وهذا إقرار منه بأن الإلحاد لم يروِ غليله، وأن العلم لم يقدْه إلى صواب المسائل.

وعلى نهج المثبتين للضبط الدقيق، سار كثير من العلماء والمفكرين في حقولهم العلمية، مقرّين بالضبط الدقيق، الذي لا بديل عنه لتفسير نشأة الكون، واستمراره[146]؛ لأن الضبط الدقيق أعم من إثبات الخالق؛ ولذا يثبته الملاحدة، ويفسرونه تفسيرًا ماديًّا.

ولقد كان القرن العشرين فاتحة لكثير من الحقائق الجديدة في دنيا العلم الحديث التي كادت أن تبطل تمامًا التفسير الميكانيكي للكون[147]، والشواهد العلمية كثيرة جدًّا في ذلك، منها:

لو تغيرت نسبة قوى التمدد والانكماش بمقدار جزء واحد من 10 أس 55 على زمن بلانك[148] (بَعد 10 أس سالب 43 ثانية فقط من بداية الكون)، لأدى ذلك إما إلى تمدد سريع جدًّا للكون، لا يسمح بتكون المجرات أو تمدد بطيء جدًّا يعقبه انهيار سريع[149].

يقول بول دافيز: "لقد دلت الحسابات على أن سرعة توسع الكون تسير في مجال حرج للغاية، فلو توسع الكون بشكل أبطأ بقليل جدًّا عن السرعة الحالية لتوجه

---

(132) الله يتجلى في عصر العلم, نخبة من العلماء الأمريكيين, ترجمة: الدمرداش سرحان, ص44.

(134) The Anthropic Cosmological Principle And The Structure Of The Physical World. B. J. Carr and M. J. Rees, P612.

(135) The Anthropic Principle: Laws And Environments, Ellis. In F. Bertola And U.Curi, P30.

(136) Nature's Destiny: How The Laws Of Biology Reveal Purpose In The Universe, Michael J. Denton, P15.

(137) See: Nature's Destiny How The Laws Of Biology Reveal Purpose In The Universe, Michael Denton, P12-13.

(138) Magazine: Philosophy And public Affairs. Volume. 36, Issue 2. P190.

(139) See: Hubert Reeves, Astrophysicist: "Nature is infinitely Smarter Than Us", Cedric Garofe, Newspaper site Le Temps, From: (https://bit.ly/38EIvi3), 9 November 2020.

(139) انظر: العلم ووجود الله, جون لينوكس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص34.

(140) انظر: الأورجانون الجديد, فرانسيس بيكون, ترجمة: عادل مصطفى, ص56.

(141) من حياة العلماء, تيودور بيرلاند, ترجمة: أحمد بدران, ص345.

(142) The Search For God, Can Science Help?, Lion, P59.

(143) انظر: العلم ووجود الله, جون لينوكس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص33.

(144) براهين وأدلة إيمانية, عبد الرحمن حسن الميداني, ص202.

(145) دقة قوانين الكون تحرج الملاحدة – ريتشارد دوكينز مع ستيفن وينبرج [DVD]، شركة اليوتيوب: (https://bit.ly/3mWAD0u), تم نشره بتاريخ: 30 نوفمبر 2016م.

(146) ومن هؤلاء: يوهانس كبلر عالم الفضاء، وجون راي john ray عالم الأحياء، وروبرت بويل Robert boyle عالم الكيمياء الإيرلندي، والفيلسوف توماس ريد Thomas reid، والتنويري الربوبي توماس بين Thomas paine، والعقلاني الألماني إمانويل كانت، الفيزيائي الفلكي هيو روس، العالم جون كليفلاند كونران عالم الكمياء والرياضة، والعالم أرنو بينزياس، والباحث في علم الفلك لوك بارنيز، وبروفيسور الفيزياء والفلك كريج هوجان، وغيرهم الكثير. انظر: التصميم الذكي فلسفة وتاريخ النظرية، ستيفن ماير، ترجمة: محمد طه، وعبد الله أبو لوز، ص15-18؛ وانظر: براهين وأدلة إيمانية، عبد الرحمن حسن الميداني، ص94؛ الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين، ترجمة: الدمرداش سرحان، ص31؛ وانظر: العلم ووجود الله، جون لينوكس، ترجمة: ماريانا كتكوت، ص101.

And See: The Creator And The Cosmos: How The Greatest Scientific Discoveries Of And See: The Century Reveal God, Hugh Ross, P8.

And See: The Fine-Tuning Of the Universe For Intelligent Life. Luke A. Barnes, P3.

Fitness Of the Cosmos For Life: Biochemistry And Fine-Tuning, J. D. Barrow, P31.

(147) انظر: الدين في مواجهة العلم، وحيد الدين خان، ترجمة: ظفر الإسلام خان، ص43.

(148) زمن بلانك: حدة قياس زمن في الوحدات الطبيعية، وهو الوقت الذي يستغرقه الفوتون لينتقل بسرعة الضوء مسافة في الفراغ تعادل طول بلانك. انظر: معجم مصطلحات الفيزياء، مجمع اللغة العربية بدمشق، ص353.

(150) See: Enflationary Universe: Physical Review. Alan. H. Guth, P348.

الى الانهيار الداخلي بسبب قوه الجاذبية، ولو كانت هذه السرعة أكثر بكثير عن السرعة الحالية لتناثرت مادة الكون، وتشتت الكون، ولو كانت سرعة الانفجار تختلف عن السرعة الحالية بمقدار جزء من مليار جزء لكان هذا كافيًا للإخلال بالتوازن الضروري؛ لذا فالانفجار الكبير ليس انفجارًا اعتياديًّا؛ بل عمليه محسوبة جيدًا، ومنظمة من جميع الأوجه"[150].

ومن تلك الشواهد: ما ذكره ستيفن وينبيرج : "لو كان الكون في الدقائق الأولى القليلة مؤلفًا حقًّا من أعداد متساوية تمامًا من الأجسام الدقيقة (الجسيمات)، لكانت كل هذه الأعداد قد دُمرت نتيجة لانخفاض درجة الحرارة إلى أقل من1،000مليون درجة، ولما تبقى شيء غير الإشعاع"

وما ذكره دافيز وينبيرج من دقة الكون يُبطل الصدفة والعشوائية إذا ما قُورنت بتوازن الكون وانتظامه، وهذا يُعطي مأشرًا على أن الدقة مطردة مستمرة.

ومن تلك الشواهد الكونية: أن الجزء المدرك من السماء الدنيا مائتا بليون مجرة على أقل تقدير، وتتراوح أعداد النجوم في المجرات بين المليون، والعشرة ملايين، وملايين الملايين، وتمر هذه النجوم في مراحل من النمو مختلفة من الميلاد إلى الطفولة، والشباب، والكهولة، والشيخوخة ثم الوفاة[151].

يقول كارل ساغان (1416هـ): "نعيش على قطعة كبيرة من الحجارة والمعدن، تدور حول نجم هو واحد من بين 400 مليار نجم آخر يكوّنون مجرة درب التبانة[152]، وهي واحدة من بين مليارات المجرات الأخرى التي تكون كونًا، وهو بدوره قد يكون واحدًا من عدد ضخم جدًّا، وربما غير متناهٍ من الأكوان الأخرى، هذه نظرة للحياة البشرية ولحضارتنا التي تستحق التأمل كثيرًا"[153].

ولئن استدل الملاحدة بهذه الكثرة على تصحيح الصدفة، وأن الحياة نشأت على الأرض بالحظ والصدفة من بين مليارات الكواكب فإن ذلك يستدعي النظر في عظيم قدرة الخالق جل جلاله على خلق كل هذه المخلوقات.

ومن تلك الشواهد: "أن أبحاث علماء الأحياء في الحمض النووي DNA أظهرت عن طريق التعقيد غير القابل للتصديق تقريبًا للترتيبات اللازمة لإنتاج حياة– أن الذكاء لا بد أن يكون وراء هذه العملية"[154].

ومن ذلك ما ذكره ريتشارد دوكينز: "أن السمع بالصدى[155] عند الخفافيش هو فحسب واحد من آلاف الأمثلة التي أستطيع أن أختارها لإثبات نقطة التصميم الجيد، فالحيوانات لها المظهر بأنها قد صممها فيزيائي، أو مهندس محنك نظريًّا وبارع عمليًّا"[156].

ولعله يقصد بذلك أن التصميم الجيد نادر الوجود بين آلاف الأمثلة السيئة في التصميم مع المظهر الخادع، الموهم أن وراءها ذكاء، إلا أنه كان ملحدًا جحودًا وعنادًا، فقد قيل له: "لو أنك مت ثم قدمت أبواب الجنة، ماذا ستقول لله لكي تبرر إلحادك الذي لازمك مدى الحياة؟ فكان جوابه: سوف أستشهد ببرتراند رسل، لم يكن هناك أدلة كافية، لم يكن هناك أدلة كافية"[157].

ومن تلك الشواهد: أن عنصر الراديوم عنصر مشع radio Active، وإليكتروناته تتحول إلى حطام تلقائيًّا بتأثير العوامل البيئية، وقد أجرى العلماء تجارب لا حصر لها؛ لكي يصلوا إلى سبب إشعاع الراديوم، ولكن كل التجارب انتهت بالفشل[158]، وهذا يدل على قدرة الخالق سبحانه وتعالى، التي ظهرت في خلقه.

ومن تلك الشواهد: أن العالَم يخضع لعدد لا نهائي من الاحتمالات، وأن كوننا هو الاحتمال الوحيد الصحيح، فقد اكتشف العلماء أن النسبة بين الالكترون والبروتون هي 1: 10 أس 37، وهي النسبة الوحيدة التي تسمح بتشكيل الذرة، وبالتالي ظهور الكون، بمعنى أن 10 أس 37 هي قيمة تماثل وضع دولار أمريكي وسط حزمة من الدولارات تمتد ملايين الأمتار، واختيار أي دولار آخر من بين هذه التريليونات تريليونات الدولارات، يعني خطأ العملية تمامًا، فاختيار أي دولار يخالف هذا الدولار يقابل اختيار أي ثابت كوني يخالف ذلك الثابت الكوني[159] المحدد، وبالتالي يعني انهيار الكون قبل أن يبدأ[160].

ومع هذا الإنجاز الذي حققته نظرية التصميم خلال القرن الثامن عشر، ومطلع القرن التاسع عشر، فقد تعرضت للمحاربة، وذلك بتأثير نظرية التطور وغيرها[161]، وزعم بعض علماء البيولوجيا التطورية أن مظهر التصميم في الكائنات الحية مجرد وهم، وأنه بالإمكان تفسير الحياة دون الاحتياج إلى تصميم حقيقي[162].

وهذا الفيلسوف ديفيد هيوم يبدي شكوكًا في حجج التصميم، حيث أشار إلى أن حجية التصميم تعتمد على مماثلة مخلّة للكائنات الحية على المصنوعات البشرية[163].

وعلى الرغم من هذا التشكيك، وهذه المحاربة لحجج التصميم الذكي، فإن الحجة تبقى قائمة على الملاحدة؛ حيث إن الضبط الدقيق يستلزم الإيمان بوجود خالق للكون، وليس اللجوء إلى تفسيره تفسيرًا ماديًّا.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والحمد لله الذي يسر لي هذا البحث، الذي أسأله أن يتقبله مني، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

فإن الموضوع ذو أهمية بالغة وعظيمة، وبعد البحث، والنظر، والانتهاء من إعداد البحث، توصلتُ فيه إلى نتائج وتوصيات عديدة.

---

(151) انظر: من آيات الإعجاز العلمي – السماء في القرآن الكريم, زغلول راغب النجار, ص87.

(152) مجرة درب التبانة (الطريق اللبني): المنظومة النجمية التي تنتمي إليها المجموعة الشمسية, وهي تضم نحو 400 مليار نجم. نهاية كل شيء من الإنسان إلى الكون, كريسي إمبي, ترجمة: إيناس المغربي, ص319.

(155) These Quotes From Carl Sagan Will Make You Feel At One With The Cosmos, Jessica Orwig, From: (https://bit.ly/2JmT3tA), 12 February 2016 .

(154) هناك إله, كيف غير أشهر ملحد رأيه؟, أنتوني فلو, ترجمة: صلاح الفضلي, ص167.

(155) الصدى: موجات صوتية, ترتد عن سطوح الأجرام بعد إرسالها من مصدر صوتي. انظر: معجم علوم الفضاء والفلك الحديث, عماد مجاهد, ص63.

(156) صانع الساعات الأعمى, ريتشارد دوكينز, ص65.

(157) هل الإلحاد لا عقلاني, جاري جيتنج, ألفن بلانتنجا, تحقيق وتعليق: عبد الله بن سعيد الشهري, ص1-2.

(158) انظر: الدين في مواجهة العلم, وحيد الدين خان, ترجمة: ظفر الإسلام خان, ص43.

(159) الثابت الكوني: الأرقام الكونية التي لا تتغير, ويشير إلى مقدار الطاقة المظلمة الموجودة في الكون, والتي تضاد الجاذبية, وتزيد من معدل تمدد الكون. انظر: المجرات, مقدمة قصيرة جدًّا, جون جريبين, ترجمة: محمد فتحي خضر, ص113.

(160) انظر: كهنة الإلحاد الجديد, هيثم طلعت, ص203-204.

(161) انظر: التصميم الذكي فلسفة وتاريخ النظرية, ستيفن ماير, ترجمة: محمد طه, وعبد الله أبو لوز, ص29.

(162) انظر: توقيع في الخلية الدنا وأدلة التصميم الذكي, ستيفن ماير, ترجمة: آلاء حسكي وآخرون, ص32.

(163) انظر: التصميم الذكي فلسفة وتاريخ النظرية, ترجمة: محمد طه, وعبد الله أبو لوز, ص17.

نتائج البحث:

أولًا: إن الفكر المادي ضرب جذوره في الفكر الإنساني منذ القِدم، حتى أُسقط على الظواهر الكونية، والاجتماعية، والسلوكية، وهو يجعل المادة الجوهر الحقيقي الذي به تُفسَّر به جميع ظواهر الحياة، وبذلك يكون قد حمل نزعة إلحادية واضحة.

ثانيًا: أن الصدفة لها أركان لا تنفك عنها، مثل: العشوائية، واللامعنى، واللاقيمة، واللاغاية، واللامعيارية، كما أنها نسجت نظريتها في محاور عدة، وهي: الحركة الأولى، وظهور الحياة في البروتوبلازم، وظهور الإنسان بتكوينه المشتمل على العقل وعلى الجهاز البدني شديد التعقيد.

ثالثًا: يشير مفهوم الضبط الدقيق والتصميم الذكي إلى أن العالَم قد بلغ من الإتقان والتعقيد درجة تجعل من المحال أن يكون قد نشأ بمحض المصادفة، وهو بذلك يدحض فكرة الأزلية، والصدفة، ويستلزم وجود خالق، ولا يزال يزخر بالمفاجآت والاكتشافات العلمية.

رابعًا: إن الاكتشافات العلمية تمنع القول بالصدفة، التي هي مرفوضة بمنطق البحث العلمي، القائم على أساس وجود قوانين موضوعية تحكم كل شيء في هذا العالم بإتقان.

خامسًا: أقرّ كثير من العلماء والباحثين بالضبط الدقيق للكون؛ كونه لا بديل عنه في تفسير نشأة الكون واستمراره، لكنهم يفسرونه تفسيرًا ماديًّا، ويفرّون من إثبات وجود الخالق.

توصيات البحث:

أولًا: وجوب الالتزام بمنهج الإسلام، وتعزيز ريادة العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين، والحذر من التيارات الفكرية الغربية الوافدة على بلاد المسلمين، ولا سيما الأفكار التي تُبنى على تقديس الفكر المادي، وتحذيرهم منها.

ثانيًا: زيادة الاهتمام بالمراكز البحثية التي تجمع بين العلوم الشرعية، والكونية، وتضمين المناهج الدراسة بمواد علمية كافية تعمل على ربط الطلبة والباحثين بالواقع.

ثالثًا: العمل على تعزيز الأدلة الشرعية بالأدلة العلمية في مقارعة الملاحدة والمعاندين وأعداء الإسلام، وذلك في ضوء ما ثبت في العلم الحديث.

قائمة المراجع:

- أحلام الفيزيائيين بالعثور على نظرية نهائية، ستيفن وانبرغ، ترجمة: أدهم السمان، دار طلاس- دمشق، 2006م، (د. ط).
- اختراق عقل، دلائل الإيمان في مواجهة شبهات الملحدين والمتشككين، أحمد إبراهيم، مركز دلائل- الرياض، ط(1)1437هـ.
- أربعون خطأ في نظرية التطور أخطاء لا يريدونك أن تعرفها، هيثم طلعت، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).
- الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة، يحيى هاشم فرغل (ت1432هـ)، دار المعارف- القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- الإسلام والعلم التجريبي، يوسف السويدي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع- الكويت، ط(2)1420هـ-2000م.
- أقوى براهين د. جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين، جمعه وعلق عليه: أحمد حسن (أبو حب الله)، مركز دلائل- الرياض، ط(1)1437هـ.
- الإلحاد وآثاره في الحياة الأوربية الحديثة، صالح إسحاق صالح، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1400-1401هـ.
- إما الإيمان وإما الفوضى، هيثم طلعت، (د. ن)، (د. م)، ط(1)، (د. ت).
- الإنسان في العالم الحديث، جوليان هاكسلي (ت1975م)، ترجمة: حسن خطاب، ومراجعة: عبد الحليم منتصر، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة. (د. ط)، (د. ت).
- الأورجانون الجديد، إرشادات صادقة في تفسير الطبيعة، فرانسيس بيكون، ترجمة: عادل مصطفى، مؤسسة هنداوي سي آي سي- القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- الإيمان والتقدم العلمي، خالص مجيب جلبي، هاني رزق، دار الفكر- دمشق، ط(1)1421هـ - 2000م.
- اينشتاين حياته وعالمه، والتر ايزاكسون، ترجمة هاشم أحمد، مراجعة: مجدي عنبة وسامح مهران، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، كلمات عربية للترجمة والنشر- القاهرة، ط(1) 1431هـ-2010م.
- البدايات قصة نشوء الإنسان- الحياة- الأرض- الكون، إسحاق عظيموف، ترجمة: ظريف عبد الله، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة، 2001م، (د. ط).
- براهين وأدلة إيمانية، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم- دمشق، بيروت، ط(1)1408-1987م.
- براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، سامي عامري، تكوين للدراسات والأبحاث- بريطانيا، ط(1)1440هـ-2018م.
- تصميم الحياة اكتشاف علامات الذكاء في النظم البيولوجية، ويليام دمبسكي، جوناثان ويلز، ترجمة: موسى إدريس، مؤمن الحسن، محمد القاضي، مراجعة وتقديم: أحمد يحيى، عبد الله الشهري، دار الكتاب للنشر والتوزيع- الإسماعيلية، ط(1)2014م.
- التصميم الذكي فلسفة وتاريخ النظرية، ستيفن ماير، ترجمة: محمد طه، وعبد الله أبو لوز، مراجعة: ربا عبيد، مركز براهين للأبحاث والدراسات- لندن، ط(1)2016م.
- التصميم الذكي ومراجعة الأقران، تحرير: كيسي لسكين، ترجمة: أسماء الخطيب، مؤمن الحسن، محمد القاضي وآخرون، مقدمة مركز براهين، مركز براهين للأبحاث والدراسات- لندن، ط(1)2016م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط(1)1403هـ - 1983م.
- توقيع في الخلية الدنا وأدلة التصميم الذكي، ستيفن ماير، ترجمة: آلاء حسكي ومهند التومي وآخرون، مركز براهين للأبحاث والدراسات- لندن، ط(1)2017م.
- ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان، عبد الله بن سعيد الشهري، مركز نماء للبحوث والدراسات- بيروت، ط(1)2014م.
- الجائزة الكونية الكبرى لغز ملاءمة الكون للحياة، بول ديفيز، ترجمة: محمد فتحي خضر، مراجعة: حسام بيومي محمود، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة، ط(1)2012م.
- الجديد في الانتخاب الطبيعي (بيولوجيا)، ريتشارد دوكنز، ترجمة: مصطفى إبراهيم فهمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، مكتبة الأسرة- القاهرة، 2002م، (د. ط).
- الجفوة المفتعلة بين العلم والدين، محمد علي يوسف، مكتبة دار الحياة، (د. م)، 1966م، (د. ط).
- الحياة تصميم لا صدفة ردود علمية على التفسيرات الإلحادية لنشأة الحياة وتنوعها، نور الدين أبو لحية، دار الأنوار للنشر والتوزيع- بيروت، ط(1)1439هـ-2018م.
- الحيوية في مواجهة الفكر المادي، مجدي عبد الحفيظ، مجلة أدب ونقد، ع40، 1988م، الناشر: حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي- مصر.
- خرافة الإلحاد، عمرو شريف، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، ط(1)1435هـ-2014م.
- الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون، ستيفن واينبرغ، ترجمة: محمد وائل الأتاسي، الدار المتحدة- دمشق، 1986م، (د. ط).

- دقة قوانين الكون تحرج الملاحدة – https://bit.ly/3mWAD0u.
- الدين في مواجهة العلم، وحيد الدين خان، ترجمة: ظفر الإسلام خان، مراجعة: عبد الحليم عويس، دار النفائس– بيروت، ط(4)1407هـ–1987م.
- رحلة عقل هكذا يقود العلم أشرس الملاحدة إلى الإيمان، عمرو شريف، تقديم: أحمد عكاشة، مكتبة الشروق الدولية– مصر الجديدة، ط(4)1432هـ–2011م.
- الشيوعية والإنسانية في شريعة الإسلام، عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي سي آي إي– القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- صانع الساعات الأعمى، ريتشارد دوكينز، دار العين للنشر– الامارات، 2002م، (د. ط).
- الصنع المتقن دلالات الفيزياء على وجود الخالق، مصطفى نصر قديح، دار وقف دلائل للنشر– الرياض، ط(1)1438هـ.
- العقيدة الإسلامية بين الفلسفة والعلم، يحيى هاشم فرغل (ت 1432هـ)، مكتبة المكتبة– أبو ظبي، 1982م، (د. ط).
- عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، عبد الله نعمة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر– بيروت، ط(2)1403هـ–1983م.
- العلم ووجود الله هل قتل العلم الإيمان بوجود الله؟ جون لينوكس، ترجمة: ماريانا كتكوت، تحرير: سامح فكري حنا، تقديم: ماهر صموئيل، الناشر: خدمة credologos، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).
- العلم يدعو للإيمان، كريسي موريسون، ترجمة: صالح محمود صالح الفلكي، (د. ن)، (د. م)، ط(5)1965م.
- العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، عبد الوهاب المسيري (ت1428هـ)، دار الشروق– القاهرة، ط(1)1423هـ–2002م.
- عيادة الملحدين = شفاء لما في الصدور، هيثم طلعت، (د. ن)، (د. م) ط(1)، (د. ت).
- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي (ت 1402هـ)، لناشر: مكتبة وهبة– القاهرة، ط(10)، (د. ت).
- الفكر المادي الحديث وموقف الإسلام منه، محمود عثمان، نشر مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة، مطبعة حسان– القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، عبد الوهاب المسيري (ت 1428هـ)، دار الفكر المعاصر– بيروت، دار الفكر– دمشق، ط(2)1428هـ–2007م.
- الفيزياء ووجود الخالق مناقشة عقلانية إسلامية لبعض الفيزيائيين والفلاسفة الغربيين، جعفر شيخ إدريس، مجلة البيان– الرياض، ط(1)1422هـ–2001م.
- قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن، نديم الجسر، من منشورات المكتبة الإسلامية– القاهرة، ط(3)1389هـ–1969م.
- القضية... الخالق، لي ستروبل، ترجمة: سليم إسكندر، حنا يوسف، مكتبة دار الكلمة– القاهرة، ط(1)2007.
- كهنة الإلحاد الجديد، هيثم طلعت، (د. ن)، (د. م)، ط(1)، (د. ت).
- كواشف زيوف، عبد الرحمن الميداني (ت 1425هـ)، الناشر: دار القلم– دمشق، ط(2)1412هـ – 1991م.
- الكون بين التوحيد والإلحاد مقارنات بين الرؤيتين: التوحيدية والإلحادية للكون، نور الدين أبو لحية، دار الأنوار للنشر والتوزي– بيروت، ط(1)1438هـ–2017م.
- كيف تدعو ملحدًا بوذيًّا هندوسيًّا كتابيًّا إلى الإسلام، سؤال وجواب، هيثم طلعت، ط(1)، (د. ت).
- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي القحطاني، ضمن سلسلة الرسائل الدعوية، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).
- لسان العرب، ابن منظور، ط(3)1414هـ، دار صادر– بيروت.
- الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض، أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسيما، ترجمة: الدمرداش عبد المجيد سرحان، راجعه وعلق عليه: محمد جمال الدين الفندي، الناشر: دار القلم– بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج، نبيل علي صالح، سلسلة مصطلحات معاصرة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية– النجف– العراق، (د. ط)، (د. ت).
- المبادئ الأساسية في الفلسفة، جورج بولتزار، ترجمة: عمر الشارني، مراجعة: سليم دولة، دار المعرفة للنشر– تونس، 2003م، (د. ط).
- المجرات، مقدمة قصيرة جدًّا، جون جريبين، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة، ط(1)2015م.
- مجموع الفتاوى، لابن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد للطباعة– الرياض، (د. ط)، (د. ت).
- محاورات في الدين الطبيعي، ديفيد هيوم (ت1776م)، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، مكتبة القاهرة الحديثة– القاهرة، ط(1)1956.
- مختار الصحاح، أبو عبد الله الرازي (ت 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط(5) 1420هـ – 1999م، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.
- المدخل إلى الفلسفة، أزفلد كولبه، ترجمة: أبو العلا عفيفي، عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع، (د. م)، ط(1)2016م.
- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب عواجي (ت 1438هـ)، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية– جدة، ط(1) 1427هـ–2006م
- المصطلح الفلسفي عند العرب، عبد الأمير الأعسم، تحقيق: عبد الأمير الأعسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، ط(2)1989م.
- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني– بيروت، مكتبة المدرسة– بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية– القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، (د. م)، ط(1) 1429هـ–2008م.
- معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر– تونس، (د. ط)، (د. ت).
- معجم علوم الفضاء والفلك الحديث، عماد مجاهد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع– عمّان، (د. ط)، (د. ت).
- معجم مصطلحات الفيزياء، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1436هـ–2015م، (د. ط).
- معجم مصطلحات علم الأحياء، جمع وتصنيف: كمال الحناوي، مراجعة: هشام الحناوي، المكتبة الأكاديمية– القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، (د. م)، عام النشر: 1399هـ – 1979م، (د. ط).
- المعرفة في الإسلام، مصادرها ومجالاتها، عبد الله القرني، دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة، 1418هـ.
- من الذرة إلى المجرة ومن الخلية إلى الدماغ، خالص جلبي، مكتبة العبيكان للنشر– الرياض، ط(1)1431هـ–2010م.
- من آيات الإعجاز العلمي – السماء في القرآن الكريم، زغلول راغب النجار، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، ط(4)1428هـ–2007م.
- من حياة العلماء، تيودور بيرلاند، ترجمة: أحمد بدران، نشر دار النهضة العربية، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني (2/ 815)، ط(4)1420هـ، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري (ت1428هـ)، دار الشروق– القاهرة، ط(1)1999م.
- ميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد، عبد الله بن صالح العجيري، تكوين للدراسات والأبحاث– بريطانيا، ط(2)1435هـ–2014م.
- نظرية المعرفة المدخل إلى العلم والفلسفة والإلهيات، حسن محمد العاملي، محاضرات الشيخ: جعفر السبحاني، الدار الإسلامية– بيروت، ط(1)1990م.
- نهاية كل شيء من الإنسان إلى الكون، كريسي إمبي، ترجمة: إيناس المغربي، مراجعة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة، 2020م.
- هل الإلحاد لا عقلاني، جاري جيتنج، ألفن بلانتنجا، تحقيق وتعليق: عبد الله بن سعيد الشهري، مجلة براهين، لندن، هدية العدد.
- هناك إله، كيف غير أشهر ملحد رأيه؟ أنتوني فلو (ت1431هـ)، ترجمة: صلاح الفضلي، مراجعة وتعليق: مرتضى فرج، العتبة العباسية المقدسة– كربلاء، ط(2)1438هـ.
- وهم الإلحاد، عمرو شريف، تقديم: محمد عمارة، (د. ن)، (د. م)، 1435هـ، (د. ط).
- وهم الشيطان الإلحاد ومزاعمه العلمية، ديفيد بيرلنسكي، ترجمة وتعليق وتوثيق: عبد الله سعيد الشهري، مركز دلائل– الرياض، ط(1)1437هـ.

List of Sources and References:

• Atheism and its effects on modern European life، Saleh Ishaq Saleh، MA، College of Sharia and Islamic Studies، King Abdulaziz University، Jeddah، 1400-1401 AH.
• Atheist Clinic = Healing for what is in the breasts، Haitham Talaat، (D. N)، (D. M) I(1)، (D. T).
• Basic Principles of Philosophy، Georges Boltzar، translated by: Omar Charti، reviewed: Salim Dawla، Dar Al-Maarifa for Publishing - Tunisia، 2003، (d. I).
• Chance Or Choice: Is the Universe An Accident?. Pual Davies. Journal new scientist، Britain، Volume 80، Issue 1129. 16 November 1978.
• Communism and Humanism in the Sharia of Islam، Abbas Mahmoud Al-Akkad، Hindawi.CIA Foundation - Cairo، (d.i.)، (d.t).
• Contemporary Intellectual Doctrines and their Role in Societies and the Muslim's Position on Them، Ghaleb Awaji (d. 1438 AH)، Publisher: Golden Modern Library - Jeddah، Edition (1) 1427 AH-2006 AD.
• Death of the Eternal Cosmos. Lisa Grossman. Journal new scientist، Britain Volume 213، Issue 2847. 14 January 2012.
• Definitions، Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH)، investigated by: a group of scholars، publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut، first edition 1403 AH - 1983 AD.
• Dialogues in Natural Religion، David Hume، translated by: Muhammad Fathi Al-Shenety، Modern Cairo Library - Cairo، 1st Edition 1956.
• Dictionary of Biology Terms، Collection and Classification: Kamal El-Hinnawy، Review: Hisham El-Hennawy، Academic Library - Cairo، (d. i)، (d. t).
• Dictionary of Language Standards، Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi، Abu Al-Hussein (d. 395 AH)، achieved by: Abdul Salam Haroun، Publisher: Dar Al-Fikr، (d. M.)، year of publication: 1399 AH - 1979 AD، (d. i).
• Dictionary of Philosophers (Regional Philosophers Theological Theologians Sufis)، George Tarabishi، Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing - Beirut، 3rd Edition 2006.
• Dictionary of Philosophical Terms and Evidence، Jalal Al-Din Said، Dar Al-Janoub Publishing - Tunisia، (d. i)، (d. t).
• Dictionary of Physics Terms، Academy of the Arabic Language in Damascus، 1436 AH-2015 AD، (d. I).
• Dictionary of Physics Terms، Academy of the Arabic Language in Damascus، 1436 AH-2015 AD، (d. I).
• Dictionary of Space Sciences and Modern Astronomy، Imad Mujahid، Dar Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution - Amman، (d. i)، (d. t).
• Dictionary of the Contemporary Arabic Language، Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar with the help of a team، Publisher: World of Books، (d. M)، Edition (1) 1429 AH-2008 AD.
• Einstein's Life and His World، Walter Isaacson، translated by Hashem Ahmed، reviewed: Magdy Enba and Sameh Mahran، Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage (Word)، Arabic Words for Translation and Publishing، Cairo، 1st Edition، 1431 AH-2010 AD.
• Either Faith or Chaos، Haitham Talaat، (D.N.)، (D.M.)، I(1)، (D.T).
• Encyclopedia of Jews، Judaism and Zionism، Abdel Wahab El-Mesiri (d. 1428 AH)، Dar Al-Shorouk - Cairo، 1st Edition 1999 AD.
• Energy In The Universe. Freeman Dyson. Scientific American، US . 1971.
• Enflationary Universe: Physical Review. Alan. H. Guth. Journal Physical Review، (U S A)، D 23. Published 15 January 1981.
• Epistemology: Introduction to Science - Philosophy and Theology، Hassan Muhammad Al-Amili، lectures by Sheikh: Jaafar Al-Subhani، Islamic House - Beirut، 1st edition 1990 AD.
• Evolution From Space. Hoyle Fred. Omni Lecture، Royal Institution، London، 12 January 1982.
• Faith and Scientific Progress، Khalis Mujib Chalabi، Hani Rizk، Dar Al-Fikr - Damascus، 1st Edition 1421 AH - 2000 AD.
• Fitness Of the Cosmos For Life: Biochemistry And Fine-Tuning. J. D. Barrow. Cambridge University Press، Cambridge، 2007.
• Flags، Khair al-Din Mahmoud al-Zarkali (d. 1396 AH)، Publisher: Dar al-Ilm Li Malayin - Beirut، i (15) 2002 AD.
• Forty mistakes in the theory of evolution are mistakes they don't want you to know، Haitham Talaat، (D.N.)، (D.M.)، (D.I.)، (D.T).
• From the atom to the galaxy and from the cell to the brain، Khalis Chalabi، Obeikan Publishing Library - Riyadh، Edition (1) 1431 AH-2010 AD.
• From the Lives of Scholars، Theodore Berland، translated by: Ahmed Badran، published by Dar Al-Nahda Al-Arabiya، (d. m)، (d. i)، (d. t).
• From the verses of scientific miracles - heaven in the Holy Quran، Zaghloul Ragheb Al-Najjar، Dar Al-Marefa for Printing، Publishing and Distribution - Beirut، 4th edition 1428 AH-2007 AD.
• Galaxies، a very short introduction، John Gripen، translated by: Mohamed Fathi Khader، Hindawi Foundation for Education and Culture - Cairo، first edition، 2015.
• History of Modern Philosophy، Youssef Karam، 5th Edition، Library of Philosophical Studies.
• God Created The Integers . Stephen Hawking . Running Press Adult ، Philadelphia London . New Edition 9 October 2007.
• God manifests itself in the age of science، a group of American scientists on the occasion of the International Year of Earth Natures، edited by: John Clover Monsima، translation: Demerdash Abdul Majeed Sarhan، reviewed and commented on: Muhammad Jamal Al-Din Al-Fandi، Publisher: Dar Al-Qalam - Beirut، (d. i)، (d. t).
• How creation began، Amr Sherif، Al-Shorouk International Library - Cairo، Edition (1) 1432 AH-2011 AD.
• How to Call a Biblical Hindu Buddhist Atheist to Islam، Q&A، Haitham Talaat، 1st Edition، (d.t).
• How to call atheists to God Almighty in the light of the Qur'an and Sunnah، Saeed bin Ali Al-Qahtani، within the series of advocacy messages، (d. n)، (d. m)، (d. i)، (d. t).
• Introduction to Philosophy، Azfeld Kolbe، translated by: Abu Ela Afifi، World of Literature for Software، Publishing and Distribution، (d. M)، i (1) 2016.
• Is Atheism Irrational، Gary Jetting، Alvin Plantinga، Investigation and Commentary: Abdullah bin Saeed Al-Shehri، Proofs Magazine، London، Hadiya issue.
• Is The Universe A Vacuum Fluctuation?. Edward P. Tryon. Journal Nature، Britain، Volume 246، Issue 5433. Published: 14 December 1973.
• Is There Agod?، Richard Swinburne. Oxford University Press، New York. Original Publish Date: 1996.
• Isaac Newton: Inventor، Scientist، And Teacher. John Tiner ، Robert Burkett ، Jonathan & David Inc. Inglés، Asheville. 1 June 1981.
• Islam and Contemporary Scientific Trends، Yahya Hashem Farghal (d. 1432 AH)، Dar Al-Maaref - Cairo، (d. i)، (d. t).
• Islam and Experimental Science، Youssef Al-Suwaidi، Al-Falah Library for Publishing and Distribution، Kuwait، 2nd Edition، 1420 AH-2000 AD.

• Proofs and Evidence of Faith، Abd al-Rahman Hassan al-Midani، Dar al-Qalam، Damascus، Beirut، 1st edition 1408-1987 AD.
•Proofs of the existence of God in the soul، mind and science، Sami Amri، Training for Studies and Research - Britain، 1st edition 1440 AH-2018 AD.
• Reasonable Faith: Christian Faith And Apologetics. William Lane Craig. Crossway Books. 3rd edition 2008.
• Religion in the face of science، Waheed al-Din Khan، translated by: Zafar al-Islam Khan، reviewed: Abdul Halim Owais، Dar Al-Nafais - Beirut، 4th edition 1407 AH-1987 AD.
• Science and the Existence of God Did Science Kill Belief in the Existence of God? John Lennox، Translation: Mariana Katkoot، Edited: Sameh Fikri Hanna، Presenter: Maher Samuel، Publisher: Credologos Service، (d.m.)، (d.i.)، (d.t).
• Science calls for faith، Chrissy Morrison، translated by: Saleh Mahmoud Saleh Al-Falaki، (D. N.)، (D. M.)، i (5) 1965 AD.
• Science، S Alternatve To An Intelligent Creator: The Multiverse Theory. Tim Folger . 10 November 2008. (N. P).
• Hubert Reeves، Astrophysicist: "Nature is infinitely Smarter Than Us"، Cedric Garofe، Newspaper site Le Temps، Retrieved 3 December 2020، From: (https://bit.ly/38EIvi3)، 9 November 2020.
• Signature in the DNA Cell and Smart Design Guides، Stephen Meyer، translated by: Alaa Hasaki، Muhannad Al-Toumi and others، Buraheen Center for Research and Studies - London، 1st Edition 2017.
• Site: Neatorama، Ten Strange Facts About Newton. Retrieved 5 August، 2020. From: (https://bit.ly/3o5nnI8)، Wednesday، August 8، 2007.
• Smart Design and Peer Review، Edited by: Casey Leskin، Translation: Asmaa Al-Khatib، Moamen Al-Hassan، Muhammad Al-Qadi and others، Introduction to the Buraheen Center، Burahin Center for Research and Studies - London، Edition (1) 2016.
• Smart Design Philosophy and History of Theory، Stephen Meyer، translated by: Muhammad Taha، and Abdullah Abu Luz، reviewed: Ruba Obaid، Buraheen Center for Research and Studies - London، 1st edition 2016.
• The accuracy of the laws of the universe embarrasses atheists - https://bit.ly/3mWAD0u.
•The Anthropic Cosmological Principle And The Structure Of The Physical World. B. J. Carr and M. J. Rees. Journal Nature، Britain، Volume 278، Issue 5705. 12 April 1979.
• The Anthropic Principle: The Conditions For The Existence Of Mankind In The Universe. F Bertola. Cambridge University Press ، Cambridge . 30 July 1993.
• The Artificial Gap between Science and Religion، Muhammad Ali Youssef، Dar Al-Hayat Library، (d. M.)، 1966 AD، (d. i).
• The Atheism Militia: An Introduction to Understanding the New Atheism، Abdullah bin Saleh Al-Ujairi، Training for Studies and Research - Britain، 2nd Edition 1435 AH-2014 AD.
The beginnings، the story of the emergence of man - life - earth - the universe، Isaac Asimov، translated by: Zarif Abdullah، Supreme Council of Culture - Cairo، 2001، (d. I).
• The Blackwell Companion To Natural Theology. William Lane Craig And J. P. Moreland. Blackwell Publishing Ltd. 2009.
• The Blind Watchmaker، Richard Dawkins، Al Ain Publishing House، UAE، 2002، (d. i).
The case... Al-Khaleq، Lee Strobel، translated by: Salim Iskandar، Hanna Youssef، Dar Al-Kalima Library - Cairo، Edition (1) 2007.
• The Comprehensive Encyclopedia of Forensic Medicine، Sherif Al-Tabakh، Ahmed Galal، Dar Al-Fikr wa Al-Qanoun for Publishing and Distribution، Egypt، (d. I) 2013.
• The Cosmic Grand Prix The Mystery of the Universe's Suitability for Life، Paul Davies، translated by: Mohamed Fathi Khader، reviewed: Hossam Bayoumi Mahmoud، Hindawi Foundation for Education and Culture - Cairo، first edition 2012.
• The Creator And The Cosmos: How The Latest Scientific Discoveries Of The Century Reveal God . Hugh Ross . NavPress، Colorado. 1 June 2000.
• The elaborate manufacture of the indications of physics on the existence of the Creator، Mustafa Nasr Qudeih، Dar Waqf Daleel Publishing - Riyadh، Edition (1) 1438 AH.
• The End of Everything from Man to the Universe، Chrissy Emby، translated by: Enas Al-Maghribi، reviewed: Mohamed Fathi Khader، Hindawi Foundation for Education and Culture - Cairo، 2020.
• The Evidence Of God In An Expanding Universe. Bary. G. P. Putnam's Sons، 1958.
The Fine-Tuning Desing ArgumentA Scientific Argument for the Existence Of God. Robin Collins. Messiah.Edu. (N. P).
• Islam Online، https://islamonline.net/34390.
• Journal of Philosophy and Public Affairs. (U S A)، Wiley interscience، Volume. 36، Issue 2. 03 April 2008.
• Just Six Numbers: The Deep Forces that Shape the Universe. Martin Rees. Basic Books، New York، 2000.
• Knowledge in Islam، its sources and fields، Abdullah Al-Qarni، PhD، College of Da'wah and Fundamentals of Religion، um Al-Qura University، Makkah، 1418 AH.
• Life Design Discovering Intelligence Signs in Biological Systems، William Dembski، Jonathan Wells، translated by: Musa Idris، Moamen Al-Hassan، Muhammad Al-Qadi، reviewed and presented by: Ahmed Yahya، Abdullah Al-Shehri، Dar Al-Kitab for Publishing and Distribution - Ismailia، 1st Edition 2014.
• Life is a design not a coincidence Scientific responses to atheistic explanations for the emergence and diversity of life، Noureddine Abu Lihia، Dar Al-Anwar for Publishing and Distribution - Beirut، 1st Edition 1439 AH-2018 AD.
• Lisan Al Arab، Ibn Manzur، 3rd Edition 1414 AH، Dar Sader – Beirut.
• Majmoo' al-Fataawa، by Ibn Taymiyyah (d. 728 AH)، edited by: Abdul Rahman Qasim، Publisher: King Fahd Printing Complex - Riyadh، (d. i)، (d. t).
• Man in the Modern World، Julian Huxley (d. 1975 AD)، translated by: Hassan Khattab، and reviewed: Abdel Halim Montaser، Egyptian Renaissance Library - Cairo. (d.i.)، (d.t).
• Materialism: A Critical Comparison in Structure and Methodology، Nabil Ali Saleh، Contemporary Terminology Series، Islamic Center for Strategic Studies - Najaf - Iraq، (d. i)، (d. t).
• Materialistic Philosophy and the Dismantling of Man، Abdel Wahab El-Mesiri (d. 1428 AH)، Dar Al-Fikr Al-Muasher - Beirut، Dar Al-Fikr - Damascus، 2nd Edition 1428 AH-2007 AD.
• Modern Islamic Thought and its Relationship to Western Colonialism، Muhammad Al-Bahi (d. 1402 AH)، publisher: Wahba Library - Cairo، Edition (10)، (d. T).
• Modern materialist thought and the position of Islam towards it، Mahmoud Othman، Publishing the Anglo-Egyptian Library - Cairo، Hassan Press - Cairo، (d. i)، (d. t).
• Mukhtar Al-Sahih، Abu Abdullah Al-Razi (d. 666 AH)، investigated by: Yusuf Al-Sheikh Muhammad، 5th edition، 1420 AH - 1999 AD، Publisher: Al-Asriya Library - Model House، Beirut – Sidon.
• Nature's Destiny: How The Laws Of Biology Reveal Purpose In The Universe. Michael J. Denton. The Free Press، New York 1998.
• One Hundred Scientists Who Changed the Face of the World، Akram Abdel Wahab، Dar Al-Tala'i for Publishing and Distribution، Cairo، (d. I) 2008.
• Opticks: A treatise Of The Reflections، Refractions Inflections And Colours Of Light. Corrected By Sir Isaac Newton، William Innys. At The West-End Of St. Paul's، London، The Fouth Edition 1730.
• Our Creed in the Creator، Prophecy and the Hereafter، Abdullah Nehme، Izz El-Din Foundation for Printing and Publishing - Beirut، 2nd Edition 1403 AH-1983 AD.
• Partial Secularism and Comprehensive Secularism، Abdel Wahab El-Mesiri (d. 1428 AH)، Dar Al-Shorouk - Cairo، 1st Edition 1423 AH-2002 AD.
• Penetrating the mind، evidence of faith in the face of the suspicions of atheists and skeptics، Ahmed Ibrahim، Dalael Center - Riyadh، i (1) 1437 AH.
• Philosophical Dictionary in Arabic، French، English and Latin، Jamil Saliba، Lebanese Book House - Beirut، School Library - Beirut، (d. i)، (d. t).
• Philosophical Dictionary، Arabic Language Academy، General Authority for Princely Printing Affairs، Cairo، (d. i)، (d. t).
• Philosophical Foundations For a Christian Worldview. J. P. Moreland & William Craig. InterVarsity Press، USA، 2003.
• Physicists' Dreams of Finding a Definitive Theory، Stephen Weinberg، translated by: Adham Al-Samman، Dar Tlass - Damascus، 2006، (d. I).
• Physics and the Existence of the Creator: An Islamic Rational Discussion of Some Western Physicists and Philosophers، Jaafar Sheikh Idris، Al-Bayan Magazine - Riyadh، Edition (1) 1422 AH-2001 AD.
• Pillars of Faith between the Mind and the Heart، Muhammad Al-Ghazali، Dar Al-Shorouk - Cairo، 2nd Edition 1423 AH-2002 AD.
• Probabilities And Life. Émile Borel، Maurice Baudin. Dover Publications Inc، New York، Mineola. 1 January 1962.

• The Philosophical Term among the Arabs، Abdul Amir Al-Asam، achieved by: Abdul Amir Al-Asam، the Egyptian General Book Organization - Cairo، i (2) 1989 AD.
• The priests of the new atheism، Haitham Talaat، (D.N.)، (D.M.)، I(1)، (D.T).
• The Principia: Mathematical Principles Of Natural Philosophy. Isaac Newton، June 2009. (N. P).
• The Search For God، Can Science Help?. Lion. Oxford، 1995.
• The Story of Faith between Philosophy، Science and the Qur'an، Nadim Al-Jisr، published by the Islamic Library - Cairo، 3rd edition 1389 AH-1969 AD.
• The strongest proofs of Dr. John Lynx in refuting the fallacies of the deniers of religion، compiled and commented on: Ahmed Hassan (Abu Hoballah - Dalael Center - Riyadh، i (1) 1437 AH.
• The Symbiotic Universe: Life And Mind In The Cosmos. George Greenstein. 1988. (N. P).
• The universe between monotheism and atheism: comparisons between the two visions: monotheism and atheism of the universe، Noureddine Abu Lihia، Dar Al-Anwar for Publishing and Tawazi - Beirut، 1st edition 1438 AH-2017 AD.
• There is a god، how did the most famous atheist change his mind? Anthony Floe (d. 1431 AH)، translated by: Salah Al-Fadhli، review and commentary: Murtaza Faraj، Abbasid Holy Shrine - Karbala، 2nd Edition 1438 AH.
• These Quotes From Carl Sagan Will Make You Feel At One With The Cosmos، Jessica Orwig، Retrieved 3 November 2020، From: (https://bit.ly/2JmT3tA)، 12 February 2016 .
• Three Letters on Atheism، Science and Faith، Abdullah bin Saeed Al-Shehri، Nama Center for Research and Studies - Beirut، 1st Edition 2014.
• Vitality in the face of materialistic thought، Magdy Abdel Hafiz، Journal of Literature and Criticism، p. 40، 1988، Publisher: National Progressive Unionist Rally Party – Egypt.
• Wikipedia - https://bit.ly/2RzgrIf.
• The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions، Sects and Parties، Supervision، Planning and Review: Mana bin Hammad Al-Juhani (2/815)، Edition (4) 1420 AH، Publisher: Dar Al-Nadwa International for Printing، Publishing and Distribution.
• The Fine-Tuning Of the Universe For Intelligent Life. Luke A. Barnes. University Of Sydney، Australia. 11 June 2012.
• The first three minutes of the universe's life، Stephen Weinberg، translated by: Muhammad Wael Al-Atassi، United House - Damascus، 1986 AD، (d. I).
• The First Three Minutes: A Modern View Of the Origin Of The Universe. Steven Weinberg. Basic Books، New York، 1993.
• The Humble Approach: Scientists Discover God . Sir John Templeton. Templeton Press. 10 May 1998.
• The illusion of atheism، Amr Sharif، presented by: Mohamed Emara، (d. n)، (d. m)، 1435 AH، (d. i).
• The illusion of the devil atheism and its scientific claims، David Berlinsky، translation، commentary and documentation: Abdullah Saeed Al-Shehri، Dalael Center - Riyadh، i (1) 1437 AH.
• The Islamic Creed between Philosophy and Science، Yahya Hashem Farghal (d. 1432 AH)، Library Library - Abu Dhabi، 1982 AD، (d. I).
99.The Journey of the Mind This is how science leads the fiercest atheists to faith، Amr Sherif، presented by: Ahmed Okasha، Al-Shorouk International Library - Heliopolis، Edition (4) 1432 AH-2011 AD.
• The Mind Of God: The Scientific Basis For A Rational World. Paul Davies. Simon & Schuster، New York. 5 March 1993.
• The Mysterious Universe. James Hopwood Jeans. Publisher: Cambridge University Press. 2009.
• The Myth of Atheism، Amr Sherif، Al-Shorouk International Library - Cairo، 1st Edition 1435 AH-2014 AD.
• The New in Natural Selection (Biology)، Richard Dawkins، translated by: Mustafa Ibrahim Fahmy، Egyptian General Book Organization - Cairo، Family Library - Cairo، 2002، (d. I).
• The New Organon، Honest Guidelines in the Interpretation of Nature، Francis Bacon، translated by: Adel Mustafa، Hindawi CIC Foundation - Cairo، (d. i)، (d. t).